

البيان

في

العلوم الإسلامية

م ٤

الدكتور محمد أبو العسل

الثانية عشرة : علوم الحديث النبوي الشريف

الدرس الأول: الحديث النبوي الشريف

(مفهومه وأهميته والرحلة في طلبه) .

س: بين منزلة الحديث النبوي الشريف من حيث مصادر التشريع.

الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي عقيدة وشريعة.

س: وضح المقصود بمصطلح الحديث لغةً واصطلاحاً.

الحديث لغةً: الكلام. ويأتي بمعنى الجديد

الحديث اصطلاحاً: هو ما نسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.

س: وضح العلاقة بين الحديث والسنة والخبر والأثر.

(١) يرى جمهور العلماء أن هذه الكلمات (الحديث، السنة، الخبر، والأثر) تفيد المعنى نفسه

(٢) يرى بعض المحدثين أن هناك فروقاً بينها ومن ذلك:

الحديث : هو ما نسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.

السنة: ما نسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية فقط.

الخبر: ما نسب إلى النبي ﷺ وإلى غيره

الأثر: ما نسب إلى الصحابي أو التابعي فقط.

س: وضح دلالة الآية الكريمة الآتية: "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى"

أو س: كيف ترد على من ينكر أن السنة مصدر من مصادر الأحكام الشرعية؟

(١) السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي

(٢) السنة النبوية جاءت مفصلة ومبينة ومفسرة لما جاء في القرآن الكريم من عقائد وعبادات ومعاملات وتشريعات وأخلاق وغيرها.

س: كيف ترد على من يدعي الاكتفاء بالقرآن الكريم وترك السنة النبوية؟

(١) إن القرآن الكريم أمر باتباع السنة النبوية والاحتكام إليها عند الاختلاف ، فالذين يدعون إلى الاستغناء عن السنة والاكتفاء بالقرآن الكريم لا يأخذون بما أمر الله بالقرآن الكريم.

قال تعالى: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا "

وقال تعالى: " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول " .

(٢) إن عدم الأخذ بالسنة يعني أن لا نعرف كيفية أداء العبادات من صلاة وزكاة وحج وغيرها

(٣) إن رسول الله ﷺ أمر بالتمسك بسنته حيث قال ﷺ: " تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي " .

(٤) لا يمكن فهم الإسلام ولا تطبيقه من غير الحديث النبوي الشريف .

س: ما دلالة الحديث النبوي الشريف الآتي: " يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديثي هذا فيقول : بيني وبينكم كتاب الله عز وجل، فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله تعالى "

وجوب الأخذ بالسنة النبوية والتحذير من تركها وعدم الأخذ بها.

ملاحظة: ما تبقى من الدرس وهي: رابعاً: الرحلة في طلب الحديث وخامساً : نماذج من الرحلة في طلب الحديث (مطالعة ذاتية) .

الدرس الثاني: الحديث النبوي الشريف

(مفهومه وأنواعه وأهدافه) .

س: كان اهتمام الصحابة الكرام بكل ما يصدر عن النبي ﷺ فريداً ليس له مثيل في تاريخ البشرية .

لأنهم يؤمنون بأن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى وأن الذي ينزل عليه وحى من عند الله تعالى .

س: وضح دلالة الحديث النبوي الشريف الآتي: " نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه " .

الحث على سماع الحديث النبوي الشريف وتبليغه للناس .

س: وضح المقصود بمصطلح : علم الحديث .

هو العلم الذي يبحث في حديث رسول الله ﷺ

من حيث نقله وضبط ألفاظه وتدوينه .

س: وضح أنواع علم الحديث . awazel.net

(١) علم الحديث رواية .

تعريفه: وهو العلم الذي يبحث في نقل الحديث من جيل إلى جيل بشكل منضبط حفظاً فس الصدور وكتابة في السطور .

ومن الأمور التي ساعدت الصحابة على حفظ الحديث الشريف:

أ- قوة الذاكرة التي امتاز بها العرب: لقلة الكتابة بينهم، ولقلة تعقيدات الحياة التي يعيشونها في الجزيرة العربية .

ب- اهتمام الصحابة بحفظ السنة لأهميتها في معرفة الأحكام الشرعية وابتغاء الأجر في الآخرة

ج- أسلوب النبي ﷺ الذي كان يساعد على الحفظ: فقد كان يتحدث بتأن دون استعجال ، وكان يكرر بعض العبارات للتأكيد ، بالإضافة إلى بلاغته .

د- قصر الحديث النبوي الشريف في أغلب الأحيان .

(٢) علم الحديث دراية .

تعريفه: هو العلم الذي يبحث في القواعد التي يعرف بها الحديث المقبول من الحديث المردود .

ويتعلق هذا العلم بالقواعد سند الحديث ومتمنه التي تساعد في الحكم على الحديث من حيث صحة نسبته إلى النبي ﷺ أو عدم صحتها .

س: اذكر اسمين لعلم الحديث دراية .

(١) علم مصطلح الحديث (٢) علم أصول الحديث .

س: لعلم الحديث رواية ودراية أهداف في غاية الأهمية ، أذكرها .

(١) حفظ الحديث من الضياع والانتثار وذلك بروايته مشافهة وكتابته جيلاً عن جيل حتى وصل إلينا .

(٢) التمييز بين الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة وقد منع هذا من دخول الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الدين .

(٣) بناء العقلية الإسلامية الناقدة الممحصنة التي لا تأخذ كل ما تسمع وإنما تتحرى حتى تصل إلى الحقيقة .

(٤) ابتغاء الأجر العظيم على بذل الجهد للمحافظة على السنة النبوية الشريفة .

(٥) تسهيل مهمة المفسر والفقير لاستنباط الأحكام .

س: قارن بين علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية من حيث أو عدم وجوده في زمن النبي ﷺ

علم الحديث رواية : وُجد في زمن النبي ﷺ

(علل) لأن الصحابة الكرام كانوا يسألونه ويبلغون ما يسمعون عنه .

علم الحديث دراية: لم يوجد في زمن النبي ﷺ (علل) لأن الصحابة الكرام كانوا يسألونه عن أي حديث يشكون في نسبته إليه وقد بدأت المشكلة بعد وفاته .

(١) السؤال عن أسماء رواة الحديث النبوي الشريف للتأكد من مدى صدقهم ودقتهم فنشأ علم الجرح والتعديل وعلم الرجال.

(٢) الرحلة إلى الراوي الذي سمع الحديث من النبي ﷺ للتأكد من صحة الحديث.

(٣) المقارنة بين رواية الراوي ورواية غيره للحديث لاكتشاف الكذب أو الخطأ.

الدرس الثالث: جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث النبوي الشريف (١)
(المنهج العلمي في تدوين الحديث).

س: ما أهمية الكتابة والتدوين ؟

(١) هي الوسيلة الأولى في القديم والحديث لتدوين العلوم والمعارف.

(٢) بالتدوين انتقل الحديث النبوي الشريف من جيل إلى جيل حتى وصل إلينا.

س: مرّت كتابة الحديث النبوي الشريف وتدوينه في عدة مراحل ، أذكرها.

(١) بداية العصر النبوي.

(٢) أواخر العصر النبوي.

(٣) بعد وفاة الرسول ﷺ وحتى نهاية القرن الهجري الأول.

(٤) القرنان الثاني والثالث الهجريان.

س: (علل) في بداية العصر النبوي الشريف نهى النبي ﷺ عن كتابة أحاديثه .

(١) حتى لا يشغل الكتاب بكتابة الحديث الشريف عن كتابة القرآن الكريم والأمر يستدعي أولاً تدوين القرآن الكريم.

(٢) حتى لا تختلط عند بعض الكتاب الآيات بالأحاديث وبخاصة قبل أن تتقدم وسائل الكتابة ، فقد كانوا يكتبون على الأحجار والجلود.

س: بحث الصحابة رضي الله عنهم في القرآن والسنة عن القواعد التي يُعرف بها الحديث الصحيح من غيره فوجدوا توجيهات تدل على ذلك ، أذكر هذه التوجيهات.

(١) الأمر باتباع السنة وطاعة الرسول ﷺ وهذا لا يتم إلا بحفظ السنة النبوية.

(٢) التحذير من الكذب في الحديث النبوي الشريف ، قال رسول الله ﷺ : " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "

(٣) طلب التثبت من الأخبار قبل قبولها ، واشترط التقوى فيمن تقبل روايته ، قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا "

(٤) التحذير من نقل ما لا يعرف الراوي صحته ، قال تعالى: " ولا تقف ما ليس لك به علم "

س: استخدم العلماء في عصر الصحابة عدة أساليب لمعالجة احتمال وقوع الخطر في رواية الحديث الشريف، وضح هذه الأساليب.

(١) اقتصر الراوي على رواية الأحاديث التي يطمئن إلى حفظها وضبطها، وعدم روايته لما يشك في حفظه من الأحاديث وهذا الأسلوب يعالج الخطأ والنسيان بشكل وقائي قبل وقوعه.

(٢) عرض رواية الراوي على القرآن الكريم والثابت من السنة ، فإن وجدوه يخالف شيئاً من القرآن أو الحديث عرفوا أن الراوي قد أخطأ في الرواية.

(٣) التثبت بشاهد أو يمين ، فإن شهد مع الراوي شاهد آخر أو طلبوا من الراوي اليمين فأقسم تبين أنه متأكد من صحة ما روى فيقبل حديثه.

ومثال ذلك : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب إلى أبي موسى الأشعري شاهداً على حديث : " إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع " فشهد له الصحابة بذلك قبله عمر.

س: استحدث العلماء أساليب جديدة لحفظ الحديث النبوي الشريف من الكذب في عصر ما بعد الصحابة ، وضح هذه الأساليب.

في هذه المرحلة تمت كتابة الحديث وتدوينه في مصادر كبيرة كصحيح البخاري وصحيح مسلم والموطأ للإمام مالك وغيرها.

س: اعتمد العلماء طريقتين رئيسيتين في تصنيف الحديث النبوي ، بينهما.

(١) التصنيف بحسب الموضوع.

حيث توضع أحاديث العلم وحدها وتسمى كتاب العلم ، وأحاديث الإيمان وحدها ، ثم تُقسّم أحاديث كل موضوع رئيس إلى موضوعات فرعية ، ويسمى كل موضوع فرعي (باباً) وهي أكثر طرق التدوين انتشاراً.

(٢) التصنيف بحسب الصحابي الذي روى الحديث.

أ- تكتب الأحاديث التي رواها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم الأحاديث التي رواها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهكذا
ب- بحيث تكتب الأحاديث التي رواها بحسب ترتيب معين للصحابة ، فتكتب عند كل صحابي جميع الأحاديث التي بغض النظر عن موضوعها
ج- وتسمى الكتب المؤلفة بهذه الطريقة بالمسانيد، كمسند الإمام أحمد بن حنبل

س: بين متى يُعدّ الكتاب في السنة النبوية مصدراً من المصادر المعتمدة في الحديث الشريف؟

إذا اجتمع في الحديث النبوي شرفان هما:

(١) ذكر سند الحديث.

يُشترط حتى يكون الكتاب مصدراً من المصادر في الحديث أن يُذكر الحديث بسنده من مؤلف الكتاب إلى الرسول ﷺ فمثلاً صحيح البخاري مصدراً من مصادر السنة (علل) لأنه يقول حدثنا فلان حتى النبي ﷺ .

(٢) ذكر درجة الحديث.

هناك شروط خاصة انفرد بها كل مؤلف في كتابه :

أ- منهم من اشترك ألا يذكر في كتابه إلا الأحاديث الصحيحة كالإمام البخاري والإمام مسلم
ب- منهم من اشترط أن تكون أحاديث كتابه من الأحاديث المقبولة أي الصحيحة والصحة كالإمام أبي داود والإمام النسائي

س: من هو الصحابي الجليل الذي سمح له النبي ﷺ بكتابة الحديث النبوي الشريف في هذه الفترة؟

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه صاحب (الصحيفة الصادقة).

س: (علل) سمح النبي ﷺ في أواخر العصر النبوي بكتابة الحديث النبوي الشريف.

(١) كثرة عدد الكتب

(٢) زوال الأسباب المانعة للكتابة حيث أصبح لديهم القدرة على تمييز أسلوب القرآن الكريم المعجز عن أسلوب الحديث النبوي الشريف.

س: كُتب في أواخر العصر النبوي الشريف العديد من الأحاديث ، هات خمسة أمثلة مما كُتب في هذه الفترة.

(١) كُتب ﷺ إلى أمرائه وعُملائه، والتي تشمل على : أهم أمور الإسلام من عقيدة وأحكام .

(٢) كُتب ﷺ إلى الملوك ورؤساء الدول وزعماء القبائل يعرض عليهم الدخول بالإسلام.

(٣) العقود والمعاهدات التي أبرمها مع الكفار

(٤) كُتب لأفراد من الصحابة في مناسبات مختلفة ، كقوله لبعض الصحابة : " اكتبوا لأبي شاة " .

(٥) صحائف كثيرة بالحديث النبوي كتبها كثير من الصحابة لأنفسهم مثل: علي بن أبي طالب ، وسعد بن عباد ، وجابر بن عبد الله، وسمرة بن جندب .

س: ما الأمر الذي ميّز الكتابة والتدوين بعد وفاة الرسول ﷺ وحتى نهاية القرن الهجري الأول؟

انتقلت كتابة الحديث من الكتابة الفردية إلى الكتابة الرسمية ، حيث كان كل صحابي يكتب الحديث بمفرده، حتى جاء الخليفة عمر بن عبد العزيز وأمر الإمام محمد بن شهاب الزهري بجمعها وكتابتها.

س: بماذا تميّزت كتابة الحديث في القرنين الثاني والثالث الهجريين؟

(١) في هذه المرحلة وصل التأليف إلى مرحلة النضج والاكتمال ابتداءً من القرن السابع الهجري

(٢) تمكن العلماء في هذه المرحلة من ضبط التعريفات كتعريف الحديث الحسن والتفريق بينه وبين الحديث الصحيح والترجيح بين الآراء

(٣) من أهم المؤلفات في هذه المرحلة (علوم الحديث) لعثمان بن عبد الرحمن الملقب بابن الصلاح.

س: من المراحل التي مرّ بها التأليف في علم مصطلح الحديث: عصر الركود . وضح ذلك.

(١) بدأ هذا العصر من القرن العاشر الهجري

(٢) كانت المؤلفات فيه تكراراً لما سبق من المؤلفات ، حيث كثر التقليد وقلّ الابتكار

(٣) كثر في هذا العصر شرح المختصرات واختصار المطولات ونظم بعض الكتب شعراً دون إبداع بالمضمون.

س: من المراحل التي مرّ بها التأليف في علم مصطلح الحديث: عصر الصحوة . وضح ذلك.

(١) أفاق العالم الإسلامي في هذا العصر على احتلال الأعداء لبلاد المسلمين وغزوهم المسلمين ثقافياً وهو أخطر من الغزو العسكري (علل) لأنه يستهدف عقيدة المسلمين ومصادر دينهم وطمس شخصيتهم الحضارية.

(٢) في هذه الفترة أثّرت شبهات حول السنة النبوية لتشكيك المسلمين في المصدر الثاني لدينهم فهبّ عدد من العلماء يدافعون عن السنة ويُطْلون هذه الشبهات

(٣) من أهم ما أُلّف في هذا العصر كتاب (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) للدكتور مصطفى السباعي.

الدرس الخامس: جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث النبوي الشريف (٣) (تتبع أحوال الرواة) س: وضح المقصود بمصطلح العدالة.

هي صفة تحمل الراوي على الصدق في رواية الحديث وهي استقامة الراوي التامة في شؤون الدين وسلامته من الفسق وخوارم المروءة .

ج- ومنهم من ذكر مع الأحاديث المقبولة بعض الأحاديث الضعيفة وبين ضعفها كالإمام الترمذي.

الدرس الرابع: جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث النبوي الشريف (٢) (التأليف في علم مصطلح الحديث)

س: مرّ التأليف في علم مصطلح الحديث في مراحل أربعة ، أذكرها.

(١) بداية الكتابة في علم مصطلح الحديث
(٢) ازدهار التأليف في علم مصطلح الحديث
(٣) عصر الركود
(٤) عصر الصحوة

س: تعتبر بداية الكتابة في علم مصطلح الحديث من أوائل مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث وضح ذلك.

(١) بدأت عملية مراعاة قواعد علوم الحديث دراية قبل كتابتها ، وكان أشهر من وعى هذه القواعد ودرسها هو الإمام الزهري ولكنه لم يكتب فيها كتاباً.

(٢) ألّف الإمام الشافعي كتابه المشهور (الرسالة) في أصول الفقه ضمنه شروط الحديث المقبول وشروط الراوي الذي يُقبل حديثه، ويُعتبر هذا أول تدوين لعلم مصطلح الحديث.

(٣) بدأ التأليف في علم مصطلح الحديث في القرن الرابع الهجري.

(٤) من أشهر ما كُتِب في هذه الفترة (الكفاية في علم الرواية) لأحمد بن علي الملقب بالخطيب البغدادي.

(٥) امتاز التأليف في هذه الفترة بأمرين هما:

أ- فصل علم مصطلح الحديث عن العلوم الأخرى في التأليف.

ب- جمع كل ما أمكن من المعلومات في هذا العلم من المؤلفات الصغيرة حتى لا تضيع ، وقد طغى الجمع على التنقيح والتحصيص والترجيح بين الآراء في هذه المرحلة .

س: من المراحل التي مرّ بها التأليف في علم مصطلح الحديث: ازدهار التأليف في علوم الحديث . وضح ذلك.

س: للعدالة المعتبرة في رواية الأحاديث النبوية شروط كثيرة. وضحتها.

(١) الإسلام : لأن الكافر قد يحمله كفره على تعدد الكذب في الحديث.

(٢) العقل : لأن المجنون لا يدرك ما يقول.

(٣) البلوغ : لأن الصغير لا يدرك مخاطر الكذب في الحديث النبوي الشريف

(٤) التقوى : وهي اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر ؛ لأن الإصرار على الصغائر قد يقود إلى ارتكاب الكبائر ؛ والذي يرتكب الكبيرة قد يتجرا على الكذب في الحديث النبوي.

(٥) المروءة : هي الالتزام بالعادات المباحة في الإسلام وهي تختلف بين عصر وآخر وبين بيئة وأخرى.

مثال: أن الرجال في القرن الهجري الأول اعتادوا على تغطية رؤوسهم ولم يرد فيه أمر ولا نهى، فكان من المروءة أن يغطي الرجال رؤوسهم، وأما الآن فقد اعتاد الرجال كشف رؤوسهم ولا يعتبر من كشف رأسه فاقداً للمروءة.

فإذا اجتمعت الشروط السابقة في الراوي سُمي عدلاً. س: وضع المقصود بمصطلح الضبط .

هي صفة إذا توافرت في الراوي حالت بينه وبين الخطأ في الحديث النبوي الشريف.

س: بين متطلبات الضبط في راوي الحديث النبوي الشريف.

(١) التيقظ، وهو قسمان

أ- التيقظ الحسي : وذلك بأن لا يكون الراوي شارد الذهن أثناء

سماع الحديث، وأن لا يكون بين حالة بين النوم واليقظة.

ب- التيقظ المعنوي : وذلك بأن لا يكون الراوي ضعيف الفهم ،

فيفهم الكلام على غير وجهه الصحيح.

(٢) عدم مخالفة الرواة الموثوقين.

لأن كثرة مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه يدل على خطئه وعدم ضبطه لما يروي.

فإذا اجتمع الأمران السابقان في الراوي سُمي ضابطاً، وإذا اجتمعت شروط العدالة والضبط في الراوي سُمي ثقة فالثقة هو العدل الضابط.

س: (علل) دون علماء الحديث أحوال الرواة وكل ما يتعلق بهم بدقة بالغة في كتب خاصة.

ليتمكن الباحث من تمحيص الروايات والحكم عليها مثال: كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني.

س: ما هي الأمور التي تحويها الكتب التي تتحدث عن الرواة؟

(١) اسم الراوي، كنيته، لقبه، نسبه، ولادته، شيوخه، تلاميذه، بلده، (علل) حتى يمتاز عن غيره من الرواة فلا يختلط ضعيف بثقة.

(٢) أقوال العلماء في الراوي من حيث عدالته وضبطه

وقد رُتبت هذه الكتب حسب الحروف الهجائية (علل) ليسهل الوصول إلى المعلومات المتعلقة بكل راوٍ من رواة الحديث

الدرس السادس: جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث النبوي الشريف (٤) (قواعد الجرح والتعديل)

س: وضع المقصود بالمصطلحين الآتين اصطلاحاً: الجرح: هو ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته أو

يخل بحفظه

وضبطه مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها وردّها

التعديل: هو توثيق الراوي أي الحكم عليه بأنه عدل ضابط مما يترتب عليه صحة روايته وقبولها.

س: وضع أهمية الجرح والتعديل.

حفظ الأحاديث الشريفة من الأحاديث المكذوبة والأحاديث التي وقع فيها الخطأ والنسيان

لولا الجرح والتعديل لاختلطت الأحاديث المقبولة بغير المقبولة

س: ما حكم الجرح والتعديل؟

واجب

س: (علل) لا يُعتبر الجرح والتعديل من الغيبة المحرمة.

لأنه لا مجال لحفظ الدين إلا به ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

س: ما دلالة الآيتين الكريميتين:

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا"

قال تعالى: "واستشهدوا شهيدين من رجالكم" تدل الآيتين الكريميتين على مشروعية الجرح

والتعديل.

س: للجرح والتعديل شروط عدة. أذكرها مع التوضيح.

(١) أن يكون الجرح والمعتل ثقة لأنه لا يُقبل حكم غير الثقة لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فعدالة الجرح والمعتل تجعلنا نثق بصدقه وأمانته، وكما أن ضبط الجرح والمعتل تجعلنا نثق بأنه لم يخلط بين راوٍ وآخر

(٢) أن يكون الجرح والمعتل عالماً بقواعد الجرح والتعديل

من: أذكر طرق رواية الحديث النبوي الشريف.

(١) رواية الحديث مشافهة

(٢) رواية الحديث كتابة

من: قارن بين رواية الحديث مشافهة ورواية

الحديث كتابة من حيث: أ- المفهوم ب- الحكم

المقارنة	رواية الحديث مشافهة	رواية الحديث كتابة
المفهوم	أن يروي الشيخ الحديث من حفظه أو من كتاب الطالب يسمع فيحفظ أو يكتب وتسمى (السماع) أو أن يقرأ الطالب على شيخه الحديث فيقره على صحة ما قرأ وتسمى (العرض)	أن يعطي الشيخ لتلميذه كتاباً يحوي مجموعة من الأحاديث دون أن يقرأها عليه، أو أن يرسل له رسالة مع شخص فيها مجموعة من الأحاديث أو أن يجد الطالب كتاباً بخط أحد العلماء وفيه مجموعة من الأحاديث
الحكم	أقوى طرق الرواية عند المحدثين	دون طريقة الحديث مشافهة في القوة وهي مقبولة بشرط التثبت من نسبة المكتوب إلى العالم الذي نُسبت إليه وإن نقلها شخص لآخر أن يكون أميناً، أو أن يعرف الطالب خط شيخه

الدرس الثامن: جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث النبوي الشريف (٦) (محاربة الوضع في الحديث)

س: وضح المقصود بمصطلح الوضع في الحديث.

هو الكذب في نسبة الحديث إلى النبي ﷺ، بأن يُنسب إليه ما لم يقله، سواء أكان المنسوب إليه حكمة أم مثلاً أم كلاماً من نسج خيال الوضعاء.

س: وضع العلماء تدابير خمسة لمحاربة الوضع في الحديث النبوي الشريف. اذكرها.

(١) درس علماء الحديث أسباب الكذب في الحديث وصنفوا الوضعاء حسب هذه الأسباب

(٢) رفض كل حديث ليس له سند

(٣) تتبع أحوال رواة الحديث المروي بالسند وتطبيق معايير العدالة والضبط عليه

(٣) أن يكون عالماً بمصطلحات الجرح والتعديل (علل) حتى لا يستعمل اللفظ لغير معناه الذي تعارف عليه العلماء.

(٤) أن يبين سبب الجرح كأن يقول "فلان كاذب" حتى يتم التأكد من الجرح ولا يختلط رايه بآخر ولا يُجرح بما تاب عنه من المعاصي، ولا يشترط بيان سبب التعديل (علل) لأن الأصل في الإنسان العدالة. س: قسم علماء الجرح والتعديل مراتب ومستويات الرواة إلى أقسام ثلاثة. اذكرها مع التوضيح أولاً: من يُقبل حديثهم

أ- أوثق الناس به ثقة ثقة

ج- ثقة د- صدوق

ثانياً: من يرد حديثهم

أ- ضعيف جداً ب- متهم بالكذب

ج- كذاب د- أكذب الناس

ثالثاً: من يُكتب حديثهم ويُنظر فيه، فإن وجدنا حديثاً آخر يقويه قبلناه، وإن لم نجد ردناه

أ- يُكتب حديثه ب- لا بأس به إن شاء الله

ج- ليس بالقوي د- له ما يُنكر

الدرس السابع: جهود علماء المسلمين في خدمة

الحديث النبوي الشريف (٥)

(قواعد الحكم على الحديث)

س: اشترط المحدثون شروطاً عدة للحديث المقبول. اذكرها

(١) أن يكون كل رواة ثقات، أما إذا كان أحد منهم أو أكثر غير ثقة فالحديث حينئذ غير مقبول

(٢) أن يكون سنده متصل، أي أن يروي كل راي منهم الحديث عن شيخه بطريقة مقبولة

(٣) أن لا يخالف متن الحديث شيئاً أقوى منه. وهذه القوة تتمثل في أحد الأمور الآتية:

أ- آية من كتاب الله، ومثاله: حديث أن مقدار الدنيا سبعة آلاف سنة.

وهذا يعارض قول الله تعالى: "يسألونك عن الساعة أبان مرساها قل إنما علمها عند ربي"

ولو كان هذا الحديث صحيح لكان كل شخص عالماً بوقت قيام الساعة

ب- حديث نبوي آخر أقوى منه، ومثاله: حديث: "إذا حدثتني بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت به أم لم أحدث"

وهذا الحديث يخالف الحديث المتواتر: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"

ج- حقيقة قاطعة، أي لا يخاف الحديث حقيقة لا مجال لبطلانها.

تحت العرش.
ومن ذلك ما يعرض الحقائق التاريخية، كالكتاب الذي
أخرجه اليهود بإسقاط الجزية عنهم.

(٦) ركافة الحديث في اللفظ أو المعنى.
ركافة اللفظ: كان تجد في الحديث أخطاء لغوية
ركافة المعنى: أن يكون الحديث متعارضاً مع الحقائق
التي ذكرناها.

(٧) أن لا يكون الحديث في أي مصدر من مصادر الحديث
وليس له سند عن النبي ﷺ.
س: اذكر اسم كتاب يبحث في الأحاديث الموضوعية، ذاكرة
اسم مؤلفه.
المصنوع في الحديث الموضوع ، للحافظ علي القاري.

الدرس التاسع: أقسام الحديث من حيث قائله.

س: وضع المقصود بالحديث القدسي،
هو الحديث الذي يضيفه الرسول ﷺ إلى الله تعالى
كان يقول: قال الله تعالى / أو يقول الله تعالى / أو قال
رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه
س: (علل) تسمية الحديث القدسي بهذا الاسم.
نسبة إلى القدس وهو الطهارة والتنزيه ويسمى
الحديث الإلهي نسبة إلى الله سبحانه وتعالى

س: يفترق القرآن الكريم عن الحديث القدسي
بفروق متعددة. اذكرها مع التوضيح.

المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي
الإعجاز	معجز إعجازاً لفظياً وبيانياً، وجاء التحدي بالآيتين بمثل القرآن أو بعضه	غير معجز في اللفظ ، ولم يجر التحدي به
التواتر (النقل)	متواتر كله	بعضه متواتر وبعضه غير متواتر
التعبد به	متعبد بتلاوته فقراءته عباده في الصلاة وخارجها ولو بغير فهم	غير متعبد بتلاوته أي لا يُقرأ في الصلاة ويقرأ خارجها ولكن لا يثاب
اللمس	لا يجوز ممسه ولا قراءته للجنب والحائض والنفساء	يجوز ممسه وقراءته للجنب والحائض والنفساء
الصلاة	لا تصح الصلاة إلا به	لا تصح الصلاة به

(٤) التحذير من الوضاعين والاستماع إليهم والتعلم منهم

(٥) بيان حكم الكذب على النبي ﷺ وأنه من أكبر
الكبائر.

س: أسباب الكذب في الحديث الشريف كثيرة، اذكرها
مع إعطاء مثال على كل سبب.

سبب الكذب	المثال
الانتصار للمذهب	(١) أبو بكر يلي أمتي (٢) علي خير البشر من شك فيه فقد كفر (٣) الأماء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية
العداء للإسلام	أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله
التوصل إلى الأغراض الدنيوية	لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح
الترغيب والترهيب	حديث نوح بن أبي مريم في فضائل السور

س: هناك أمور عدة تدل على الحديث الموضوع، اذكرها
مع التوضيح.

(١) إقرار الراوي بأنه وضع الحديث.

كما حدث مع عبداً لكريم بن أبي العوجاء حين اكتشف
أمره وصدر الحكم بقتله، لذلك فكل حديث في سنده هذا
الرجل فهو موضوع

(٢) المخالفة الصريحة للقرآن الكريم والثابت من السنة
كالأحاديث التي تذكر السنة التي ستقوم فيها القيامة، وهذا
يناقض ما ورد في القرآن والسنة من أن الساعة لا يعلم
وقتها إلا الله

(٣) مخالفة الحقائق العقلية المتفق عليها بين العلماء.

فإن اختلفوا في أمر فلا يُعدّ من الحقائق العقلية.

(٤) مخالفة الحقائق الحسية.

التي لا يختلف فيها اثنان من أصحاب الحواس السليمة
كالحديث الذي يذكر أن الأرض تقف على قرن ثور.

(٥) مخالفة الحقائق العلمية.

التي لا يختلف فيها المختصون والتي خرجت عن نطاق
الفرضيات والنظريات إلى نطاق الحقائق التي لا شك فيها
كحديث المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي

(٢) يبين حكم الحديث المرفوع.
الأصل في الحديث الموقوف أنه ليس دليلاً شرعياً
فلا يؤخذ منه حكم شرعي (علل) لأن الصحابي لا
يوحي إليه من الله تعالى. ولكن إن دلت قرينة قوية أن
قول الصحابي إنما سمعه من النبي ﷺ أو أن فعله قد
أقره عليه النبي ﷺ فإنه يصبح كحكم الحديث
المرفوع.

س: من خلال دراستك للحديث المقطوع أجب عما يلي:
(١) وضح المقصود بالحديث المقطوع.

هو الحديث الذي أضيف إلى التابعي من قوله أو
فعله ولم يرفعه إلى الصحابي أو إلى الرسول ﷺ
وإن أضاف التابعي الحديث إلى الرسول ﷺ مباشرة
عندها يسمى بالحديث المرفوع.
(٢) يبين حكم الحديث المقطوع.

الحديث المقطوع ليس حديثاً نبوياً وليس وحياً من
الله تعالى
كحديث "لو هلك عثمان وزيد لهلك علم الفرائض"

الدرس العاشر: أقسام الحديث حسب عدد الرواة.

س: اذكر أقسام الحديث النبوي الشريف حسب عدد
الرواة.

(١) الحديث المتواتر

(٢) الحديث الأحاد

(٣) الحديث المشهور

س: من خلال دراستك للحديث المتواتر أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالحديث المتواتر.

هو الحديث الذي رواه جمع كثير يستحيل اتفاقهم على
الكذب في كل طبقة من طبقات السند

(٢) اشترط علماء الحديث في الحديث المتواتر
شروطاً عدة . وضحها.

أ- أن يروي الحديث جمع كثير في كل طبقة
(علل) ضمان لعدم الوقوع في الخطأ فإنه يستحيل

أن يخطئ عشرة مثلاً الخطأ نفسه

ب- أن يكون هذا الجمع الكثير ممن يستحيل اتفاقهم
على الكذب، بأن يكون عددهم كثير ومن بلدان
مختلفة وقد بلغوا من العدالة حداً يستحيل معه

اتفاقهم على الكذب في الحديث

ج- أن يكون الجمع الكثير في كل طبقة من طبقات
السند من الصحابة إلى الطبقة الثالثة من السند ،
وطبقات السند هي: الصحابي والتابعي وتابع التابعي

القول بالمعنى	تحرّم تلاوته بالمعنى	تجوز روايته بالمعنى
اللفظ والمعنى	لفظه ومعناه من عند الله	معناه من عند الله تعالى واللفظ من الرسول صلى الله عليه وسلم
الوحي	لا يكون إلا بوحي جلي عن طريق جبريل	يجوز أن يكون بوحي أو رؤيا منامية بالإلقاء في الروح

س: قارن بين الحديث القدسي والحديث النبوي
الشريف من حيث الإضافة والموضوع والصيغة.

المقارنة	الحديث القدسي	الحديث النبوي
الإضافة	يُضاف إلى الله بلفظ: قال الله تعالى أو يقول الله تعالى	يُضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم
الموضوع	قليلة وموضوعها الموعظة والرقائق	كثيرة وموضوعها أصول الدين وفروعه
الصيغة	مخاطبة من الله للناس مثل: يا عبادي	هو من كلام النبي

س: من خلال دراستك للحديث المرفوع أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالحديث المرفوع.

هو الحديث الذي أضيف إلى النبي ﷺ من قول
أو فعل أو تقرير أو صفة. سواء الذي أضافه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم

ص صحابي أم غيره فالمهم أن تكون الإضافة إلى النبي

صلى الله عليه وسلم

(٢) يبين حكم الحديث المرفوع.

يعدّ دليلاً شرعياً لأنه وحي وذلك إذا استوفى شروط
الصحة ويستدل به في العقيدة العبادات والمعاملات
والأخلاق إلا ما ثبت بأنه ليس وحياً وإنما فعله النبي
صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة.

س: من خلال دراستك للحديث الموقوف أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالحديث الموقوف.

هو الحديث الذي أضيف إلى الصحابي ولم يرفعه
إلى النبي ﷺ ، سواء كان متصل السند أم لا.

ب- أن الرسول ﷺ كان يُرسل
أحاديث الصحابة إلى منطقة كاملة كاليمن لتعليمهم
الدين من عقائد وأحكام . وقد كان هذا كافياً لإقامة
الحجة عليهم
(٥) (علل) ضَمَن علماء الحديث في كتبهم
أحاديث الآحاد في موضوع العقيدة .
لأن هذه الأحاديث مصدر من مصادر العقيدة وهم
بهذا يقتدون برسول الله ﷺ حينما كان يرسل أحاديث
الصحابة لتعليم الناس العقيدة والأحكام .
(٦) اذكر حديثاً نبوياً من أحاديث الآحاد .
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات
وإنما لكل امرئ ما نوى".

س: من خلال دراستك للحديث المشهور أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالحديث المشهور .
هو الحديث الذي يرويه ثلاثة أو أكثر في كل
طبقة من طبقات السند ولم يصل حد التواتر واشتهر
بين الناس .

(٢) وضح حكم الحديث المشهور .
حكمه حكم الحديث الآحاد وهو أنه إذا اجتمعت
فيه شروط قبول الحديث فإنه يُقبل في العقيدة
والأحكام ويأثم منكره ولا يُكفر .
(٣) اذكر حديثاً نبوياً من أحاديث المشهور .
حديث " لا ضرر ولا ضرار" .

الدرس الحادي عشر: أقسام الحديث حسب
(القبول والرد)

س: عدد أقسام الحديث النبوي الشريف حسب
القبول والرد .

- (١) الحديث الصحيح
- (٢) الحديث الحسن
- (٣) الحديث الضعيف

س: من خلال دراستك للحديث الصحيح أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بمصطلح الحديث الصحيح .
هو الحديث الذي اتصل بسنده بالتحقق ولم يكن شاذاً .
(٢) وضح شروط الحديث الصحيح .
أ- اتصال السند أي أن يروي كل راو الحديث عن
قبله مباشرة ، مشافهة أو كتابة بشرط التثبت من
نسية الحديث إلى راويه .
ب- أن يكون كل راو من رواة الحديث ثقة وأن

(٣) وضح حكم العمل بالحديث المتواتر .

أ- يجب الأخذ بالحديث المتواتر ويكفر
منكره (علل) لأن إنكاره ليس شكاً في السند وإنما
هو تكذيب للنبي ﷺ .
ب- لأن الحديث المتواتر كالقرآن الكريم قطعي الثبوت
يجب الإيمان به والعمل به ويكفر منكره .

(٤) وضح أقسام الحديث المتواتر .

(أ) المتواتر لفظاً

ومثاله: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
من النار" فقد رواه أكثر من سبعين صحابياً عن
رسول الله ﷺ مرفوعاً .

(ب) المتواتر في المعنى .

وهو أن يرد الحديث بالمعنى نفسه ولكن
بألفاظ متعددة . ومثاله: أحاديث عذاب القبر فقد
وردت عن أربعين صحابياً تقريباً ولكنها ليست
بلفظ واحد بل بألفاظ متعددة ولكنها تشترك في
المعنى نفسه وهو وجود عذاب أو نعيم في القبر .

(٥) اذكر اسم كتاب جمع الأحاديث المتواترة .

إتحاف ذوي الفضائل للشيخ عبد العزيز الغماري

س: من خلال دراستك للحديث الآحاد .

(١) وضح المقصود بالحديث الآحاد .

هو الحديث الذي فقد شرطاً أو أكثر من
شروط الحديث المتواتر .

(٢) ما هي صور وأشكال حديث الآحاد؟

أ- حديث يرويه جمع عن جمع ولكن لا تنطبق
على هذا الجمع شروط المتواتر في كل الطبقات
أو بعضها

ب- حديث يرويه راو أو راويان أو ثلاثة أو أكثر
ولم يصل عددهم حد التواتر

ج- أن يكون الحديث متصل السند أو غير
متصل السند .

(٣) وضح حكم حديث الآحاد .

أ- إن توافرت فيه شروط الحديث المقبول فهو
مقبول وإن فقد شرطاً من شروط الحديث المقبول
فهو غير مقبول

ب- منكره أثم ولا يكفر (علل) لاحتمال وجود خطأ
في الرواية .

(٤) اذكر أدلة قبول حديث الآحاد في العقيدة .

أ- قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق بنياً فتبينوا"
ويُتهم من هذه الآية أنه إن جاءكم ثقة بخبر فاقبلوه

س: من خلال دراستك للحديث الحسن أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالحديث الحسن.

هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه من غير شذوذ ولا علة

أو هو الحديث الذي نقله العدل الضابط ضبطاً أخف من ضبط الصحيح وكان متصل السند غير معطل ولا شاذ.

(٢) ما هي شروط الحديث الحسن؟

(أ) أن يكون متصل السند قد رواه كل راوٍ عن مثله بطريقة مقبولة

(ب) كل رواه عدول ثقات ضابطون ضبطاً أقل

من ضبط رجال الصحيح

(ج) ليس شاذاً أي لا يعارض رواية من هو أوثق منه.

(٣) بين الفرق بين الحديث الحسن والحديث الصحيح.

الحديث الحسن: في سنده راوٍ أو أكثر من

الدرجة الثانية في الضبط ويوصف بـ ((لا بأس به))

الحديث الصحيح: كل رواه من الدرجة الأولى

في الضبط ويوصفون بـ ((أوثق الناس)) أو ((ثقة))

(٢) وضح حكم الحديث الحسن.

أ- الحديث الحسن حديث مقبول لأنه توافرت

فيه شروط الحديث القبول فهو مقبول في العقيدة والأحكام إلا أن الحديث الصحيح أقوى منه

ب- إذا روى الحديث الحسن راوٍ آخر عندها يرتقي ليصبح حديثاً صحيحاً لغيره (علل) لأنه وصل مرتبة الصحة بتقوية من غيره

ج- إذا كان أصل الحديث فيه ضعف فتقوى بحديث آخر فإنه يسمى الحسن لغيره.

(٥) هات مثلاً على حديث حسن

روى الترمذي: "قلت يا رسول الله من أبرد؟ قال أمك"

تجتمع فيهم جميعاً كل أركان العدالة والضبط. ج- أن لا يعارض الحديث شيئاً أقوى منه ، فلا يعارض أية أو حديثاً رواه من هو أوثق منه ، ولا يعارض حقيقة علمية أو علمية أو حسية.

(١) وضح حكم الحديث الصحيح.

أ- يقبل الحديث الصحيح في العقيدة والأحكام لأنه حديث اجتمعت فيه كل شروط الحديث المقبول

ب- إذا كان الحديث الصحيح متواتراً فيجب الأخذ به ويكفر منكره

ج- غالباً ما يكون الحديث الصحيح أحاداً فيجب الأخذ به ويأثم منكره ولا يكفر.

(٤) ما هي مصادر الحديث الصحيح؟

أ- صحيح البخاري وصحيح مسلم وكل

أحاديثهما صحيحة

ب- الموطأ للإمام مالك وصحيح ابن خزيمة

وصحيح ابن حبان ، حيث فيها الأحاديث

الصحيحة وغير الصحيحة

مثال الحديث المرفوع الصحيح الأحادي: "ثلاث من

كن فيه وجد حلوة الإيمان"

(٥) ما هي أقسام الحديث الصحيح مع التوضيح؟

أ- الحديث الصحيح لذاته.

هو الحديث المتصل سنده بنقل العدل الضابط

عن مثله حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ ولا يكون شاذاً ولا معطلاً بعلّة فاحشة ومسمى بذلك لأن قوة الضبط فيه ذاتية وليست من حديث آخر

ب- الحديث الصحيح لغيره.

هو الحديث الذي استوفى الشروط في تعريف الحديث الصحيح ولكن ضبط الراوي كان غير تام ويسمى هذا بالحديث الحسن فإذا روى هذا الحديث راوٍ آخر تام الضبط فالحديث يرتقي من درجة الحسن ليكون صحيحاً لغيره

س: من خلال دراستك للحديث الضعيف أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالحديث الضعيف.

هو الحديث الذي فقد شرطاً من شروط

الحديث المقبول. كما إذا فقد اتصال السند بين

راويين أو أكثر/

أو كان أحد الرواة أو أكثر غير عدل أو ضابط

ولكن إذا وُجد حديث آخر يقويه يصبح حديثاً

حسناً لغيره

(٢) وضح حكم الحديث الضعيف.

الحديث الضعيف حديث مردود لا يُقبل في العقيدة

ولا في الأحكام (علل) لأنه فقد شرطاً أو أكثر

من شروط الحديث المقبول.

(٣) يرى بعض العلماء أنه يستحب الأخذ

بالحديث الضعيف إذا اجتمعت فيه أمور ثلاثة ،

أذكرها مع التوضيح.

أ- أن يكون ضعفه يسيراً كوجود راوٍ في سنده

وصف بأنه ليس بالقوي، أو له ما ينكر

ولم نجد حديثاً يقويه فهو حديث ضعيف ضعفاً يسيراً

ب- أن يكون الحديث مندرجاً تحت أصل عام ،

أي أن يكون الحديث داخلاً تحت قاعدة واردة

في نص من القرآن الكريم أو السنة

النبوية الصحيحة، أما إذا كان غير داخل

تحت قاعدة شرعية فلا يقبل.

ج- أن يكون الحديث في المستحبات والمكروهات،

أما إذا كان في الواجبات أو المحرمات فلا يقبل أبداً.

س: (علل) استحباب العلماء الأخذ بحديث :

"من قام ليأتي العبد يَحْتَسِبُ اللهَ لم يمت قلبه

يوم تموت القلوب"

(١) لأن في سنده بقية بن الوليد وهو صدوق

كثير التدليس وهو ضعيف ولكن ضعفه

غير مُدِيد

(٢) الحديث يحث على قيام ليأتي العبدين وهذا داخل

تحت نصوص كثيرة تحث على قيام الليل بشكل عام

(٣) الحديث في فضائل الأعمال ولا يجعل قيام ليأتي
العبدين واجبة بل فيه استحباب

الوحدة الثالثة عشر: علم أصول الفقه

الدرس الأول: علم أصول الفقه.

س: وضح المقصود بمصطلح علم أصول الفقه.

هو معرفة دلائل الفقه إجمالاً ، وكيفية الاستفادة منها ،
وحال المستفيد.

المراد بمعرفة دلائل الفقه إجمالاً:

أ- أن يعرف المجتهد الأدلة التي تستنبط منها الأحكام
الشرعية وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

ب- أن يعرف القواعد الكلية مثل : الأمر يفيد الوجوب

ج- أن تكون هذه المعرفة على وجه الإجمال لا
التفصيل.

المراد بكيفية الاستفادة منها :

أ- معرفة استنباط الأحكام من الأدلة وذلك عن طريق
معرفة القواعد اللازمة لذلك كقاعدة: الأمر يفيد الوجوب

والنهي يفيد التحريم

ب- معرفة طرق الاستدلال مثل: تقديم القرآن الكريم
على السنة النبوية.

المقصود بحال المستفيد:

معرفة حال المجتهد والشروط الواجب توافرها فيه

س: اذكر الأدلة التي تستنبط منها الأحكام الشرعية
على الترتيب.

(١) القرآن الكريم

(٢) السنة النبوية

(٣) الإجماع

(٤) القياس

س: ما الغاية من علم أصول الفقه؟

(١) يبحث في الأدلة التي تعين الفقيه على

استخراج الحكم الشرعي من الأدلة التفصيلية فهو

وسيلة لمعرفة حكم الله تعالى في الوقائع والقضايا

المراد معرفة الحكم الشرعي لها وليس غاية بذاته

(٢) إن الغاية من علم أصول الفقه الوصول إلى

معرفة الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من

الأدلة التفصيلية ليلتزم المكلف حدود الله تعالى

ويبتغي مرضاته ويؤدي الواجبات المطلوبة

منه وينتهي عن المحرمات

س: ما هي مصادر التشريع الإسلامي في زمن

النبي ﷺ ؟

القرآن الكريم والسنة النبوية.

س: هات مثالا على شورى النبي ﷺ لأصحابه.

استشار النبي ﷺ أصحابه في أرى بدر،

فاشار عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

بأخذ الفدية، وأشار عمر بن الخطاب رضي الله

عنه بقتلهم ، فأخذ النبي ﷺ برأي أبو بكر

الصديق رضي الله عنه.

س: ما هي مصادر التشريع الإسلامي في

عصر الصحابة رضي الله عنهم؟

(١) القرآن الكريم

(٢) السنة النبوية

(٣) الإجماع

(٤) القياس

س: كيف كان الصحابة الكرام رضي الله

عنهم يصدرون أحكامهم؟

(١) كان الصحابة يرجعون إلى القرآن

الكريم لمعرفة الحكم الشرعي ، فإن

وجدوا الحكم أخذوا به وإلا رجعوا إلى

السنة لمعرفة الحكم الشرعي

(٢) إذا لم يجدوا الحكم في السنة سألوا سواهم

من الصحابة إن كانوا يعلمون أن رسول الله

قد قضى فيها بشيء فإذا وجدوا أخذوا به

مثال: أن جَدَّة جاءت أبو بكر الصديق

تطلب ميراثها فقال لها لا أجد لك في كتاب

الله وسنة رسوله شيئا ، ثم سأل الصحابة

فقال محمد بن مسلمة أن رسول الله قد أعطاهم السدس،
فقضى لها أبو بكر بالسدس.

(٣) إذا لم يجدوا في السنة شيئا استشاروا الصحابة

، فإن رأوا رأيا واحدا وأجمعوا عليه أخذوا به

(٤) فإن ظهرت لهم وقائع جديدة ليس لها حكم في

القرآن والسنة ولم يجمع عليها ، نظروا فيما

يشابهها في الكتاب والسنة وأعطوها الحكم

نفسه ، كما فعل علي بن أبي طالب حين سئل

عن حكم شارب الخمر ، فقال حكمه حكم

القاذف ثمانون جلدة ويسمى القياس.

س: تباين طرق الاجتهاد بعد عصر الصحابة .

بين ذلك.

(١) من المجتهدين من أكثر من الأخذ بالقياس

معملا الرأي والعقل لقلة الحديث في بلده كما في

العراق.

(٢) منهم من أكثر الاعتماد على الحديث لكثرة

عندهم كما في المدينة المنورة

(٣) منهم طائفة مزجت بين الطريقتين وصار لكل

مجتهد منهج يسلكه في الاجتهاد دون أن يدونه.

س: عرّف بكتاب الرسالة من حيث: مؤلفه والعلم

الذي يبحث فيه.

المؤلف: الإمام الشافعي

العلم الذي يبحث فيه: علم أصول الفقه.

س: لعلم أصول الفقه أهمية عظيمة تتمثل في

أمور عدة أذكر خمسة منها.

(١) ربط الأحكام الشرعية بمصادرها الرئيسية

(٢) فهم الأحكام التي استنبطها الفقهاء والاطمئنان

إليه (علل) لأن علم الأصول يوضح المناهج التي

سار عليها الفقهاء للوصول إلى هذه الأحكام ،

وأنهم لم يصدروها عن هوى بل عن قواعد

وقوانين.

(٣) تمكين الفقيه من استخراج الحكم الشرعي ،

وذلك في المسائل التي لم يرد فيها نص

(٢) المندوب.

مفهومه: هو ما طُلب من المكلفين فعله من غير

إلزام ولا يذمون على تركه.

أمثلة: الإفطار في رمضان للمرأة الحامل، قصر

الصلاة في السفر، الغسل يوم الجمعة حيث يقول رسول

الله ﷺ: "من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمة ومن اغتسل فالغسل أفضل"

حكمه: يُثاب فاعله ولا يُعاقب تاركه.

(٣) الحرام.

مفهومه: هو ما طُلب من المكلفين تركه على سبيل الإلزام.

أمثلة: قال تعالى: "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه"

فشرب الخمر وتعاطي القمار والشرك أمور محرمة

وقوله تعالى: "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل"

فاكل أموال الناس بالطرق الباطلة حرام (علل) لأن النهي يفيد التحريم

حكمه: يُعاقب فاعله ويُثاب تاركه.

(٤) المكروه.

مفهومه: هو ما طُلب من المكلفين تركه من غير إلزام.

أمثلة: المغالاة في المهور لقوله ﷺ: "خير الصداق أيسره" فكلمة خير تفيد كراهية المغالاة في المهور.

ومنه قوله ﷺ: "إن الله كره لكم القيل والقال وإضاعة المال وكثرة السؤال"

حكمه: فاعله لا يُعاقب في الدنيا إلا أنه يستحق اللوم والعتاب في الآخرة وإن تركه تريبا لله تعالى يُثاب على تركه.

(٥) المباح.

مفهومه: هو ما خُير المكلفين بين فعله وتركه.

أمثلة: إباحة العمل بعد الانتهاء من صلاة الجمعة

قال تعالى: "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض"

(٤) تكوين عقلية علمية لدى طالب العلم وضبط تفكيره وتمهيد الطريق أمامه للاجتهاد والاستنباط

(٥) حفظ الدين من التحريف وسد الطريق على الذين يعملون على تشويه الإسلام.

الدرس الثاني: الحكم الشرعي التكليفي والوضعي

(معناه وأقسامه)

س: وضح المقصود بالحكم الشرعي.

هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين

طلباً أو تخييراً أو وضعاً.

خطاب الله: هو آياته القرآنية والسنة النبوية

المكلفون: هم المسلمون البالغون العاقلون

الطلب والتخيير والوضع: هي أقسام للحكم

الشرعي التي يبينها الفقيه من مصادر التشريع

س: يندرج تحت الحكم الشرعي قسمين

أساسيين اذكرهما.

(١) الحكم التكليفي

(٢) الحكم الوضعي

س: وضح المقصود بالحكم التكليفي.

هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المتكلفين

طلباً أو تخييراً.

س: وضح أقسام الحكم التكليفي بالتفصيل.

(١) الفرض.

مفهومه: هو ما طلب من المكلفين القيام به على

سبيل الإلزام

أمثلة: قال تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة"

فكل من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فرض (علل)

لأن الأمر في قوله تعالى (أقيموا.....آتوا)

يفيد الوجوب

حكمه: يُثاب فاعله ويعاقب تاركه

س: وضح المقصود بالمصطلحين الآتيين:
العزيمة: هي الأحكام التي شرعها الله لجميع عباده
من المسلمين وكلفهم بها في كل الأحوال.

مثل: وجوب الصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج
إلى بيت الله الحرام والابتعاد عن كل ما حرم الله .

الرخصة: هي الأحكام التي شرعها الله لعباده للتخفيف
عنهم لما يلاقونه من مشقة عند أداء ما فرض عليهم

أمثلة: إباحة قصر الصلاة في السفر ، وإباحة رؤية
الطبيب عورة الرجل للعلاج، وإباحة أكل الميتة عند
الخوف من الإشراف على الهلاك من الجوع مع أن
أكل الميتة حرام.

الدرس الثالث: مصادر التشريع الإسلامي (١)

(القرآن الكريم)

س: عرّف القرآن الكريم.

هو كلام الله تعالى المُعْجَزُ المنزل على سيدنا محمد
ﷺ باللفظ العربي المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته
المكتوب في المصاحف المبدوء بسورة الفاتحة المختوم
بسورة الناس.

س: للقرآن الكريم خصائص عديدة. اذكرها مع
التوضيح.

(١) كلام الله تعالى: ويخرج بهذا كلام البشر ولو كان نبياً

(٢) المعجز: يُعْجَزُ المخلوقات عن الإتيان بمثله عجزاً
مطلقاً

(٣) منزل على سيدنا محمد: ويخرج بذلك ما نزل على
الأنبياء السابقين : إذ نزلت التوراة على سيدنا موسى
عليه السلام، ونزل الإنجيل على سيدنا عيسى عليه
السلام ، ونزل الزبور على سيدنا داود عليه السلام.

(٤) القرآن لفظه عربي: ويخرج بذلك كل الألفاظ غير
العربية فالقرآن عربي اللفظ والمعنى.

(٥) منقول بالتواتر: والتواتر ما رواه جمع عن جمع
يمنع اتفاقهم على الكذب وهو يفيد العلم اليقيني،
فالحصانة الكرام نقلوا القرآن إلى من بعدهم وهكذا حتى
وصل إلينا كتابة ومشاهدة

والإباحة للصائم بأن يأكل ويشرب حتى طلوع فجر
اليوم التالي، قال تعالى: " وكلوا واشربوا حتى يتبين
الخيوط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر "

حكمه: لا يستحق تاركه العقوبة ولا يُثَاب على

فعله إلا إذا كان فعله بغية التقرب إلى الله وكسب رضاه.

س: وضح المقصود بالحكم الوضعي.

هو جعل الشارع الشيء سبباً لشيء، أو شرطاً له ،
أو مانعاً منه.

س: ينقسم الحكم الوضعي إلى ثلاثة أقسام اذكرها
مع التوضيح.

(١) السبب.

مفهومه: هو ما جعل الشارع وجوده علامة على

وجود الحكم وانتفاؤه علامة على انتفاء الحكم

أمثلة: جعل الله شهود شهر رمضان سبباً للصيام،

قال تعالى: " فمن شهد منكم الشهر فليصمه "

وجعل الله تعالى السفر سبباً للإفطار في رمضان،

قال تعالى: " فمن كان منكم مريضاً أو على سفر

فعدة من أيام أخر "

(٢) الشرط.

مفهومه: هو ما يتوقف وجود الحكم على وجوده

ولا يكون جزءاً منه.

أمثلة: الوضوء ، حضور الشاهدين للزواج

شرط لصحته.

(٣) المانع.

مفهومه: هو ما لزم من وجوده انتفاء الحكم .

أمثلة: حرمان الوارث من الإرث إذا قتل مورثه،

فالقتل مانع من الميراث وإن تحقق سبب الإرث

وهو القرابة أو الزوجية، وكذلك الحيض فإنه مانع

من الصلاة وإن تحقق السبب بدخول وقتها

٦) متعبد بتلاوته: أي أن تلاوته عبادة وأن المؤمن يُثاب على تلاوته، وللتعبد صورتان:

أ- أن يُتلى في الصلاة فلا تصح دون قراءة القرآن

ب- أن يُتلى خارج الصلاة سواء في حالة القيام

أو القعود أو السفر أو الحضر لحديث الرسول ﷺ "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة

والحسنة بعشر أمثالها"

٧) مكتوب بالمصحف: والمصحف اسم لجميع

الصحف التي كُتِب عليها القرآن ، فقد كُتِب

القرآن الكريم ودُون في عهد النبي ﷺ ،

وجُمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه،

وُنسخ في عهد عثمان سبع نسخ.

٨) المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

س: الأحكام الواردة في القرآن الكريم متعددة

وهي تتدرج تحت قسمين اثنين. اذكرهما مع التوضيح.

١) الأحكام الاعتقادية: وهي المتعلقة بإيمان المسلم ، كالإيمان بالله وملائكته ورسوله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

٢) الأحكام العملية المتعلقة بأعمال الناس وهي:

أ- أحكام العبادات: وهي الأحكام التي تنظم

علاقة الإنسان بخالقه وتبين ما يجب على الإنسان

القيام به أمام خالقه كالصلاة والصوم والزكاة

الحج والكفارات والنذور والأضاحي.

ب- الأحكام الخلقية: وهي المتعلقة بالفضائل

المهذبة للنفس والمصلحة للفرد والجماعة

كالصدق والأمانة والتقوى والرحمة

ج- أحكام المعاملات: وهي المنظمة لعلاقة

الإنسان بغيره وتبين ما يجب القيام به نحو

الآخرين كأحكام البيع والشراء والهبة والزواج

والطلاق والوصية والإرث. وهي أقسام:

١- الأحوال الشخصية: وهي التي تبحث في كيفية

بناء الأسرة وتنظيم علاقات أفرادها

والزواج والطلاق

٢- المعاملات المالية: وهي الأحكام التي تبحث

في تنظيم علاقات الأفراد المالية كالبيع

وعقود التوثيق كالرهن وعقود التعاون

وعقود التعاون بين الأفراد كالشركة والقرض.

٣- العقوبات: وهي الأحكام التي تبحث في

الأفعال المحرمة وعقوبتها وهي تهدف إلى حماية

الناس وأعراضهم وأموالهم.

٤- العلاقات الدولية: وهي الأحكام التي تنظم

علاقات الدولة الإسلامية مع غيرها من الدول

والأسس التي تقوم عليها هذه العلاقات.

س: (علل) القرآن الكريم قطعي الثبوت.

لأنه وصل إلينا بطريق التواتر.

س: بين مع التوضيح دلالة القرآن الكريم على الأحكام

١) الدلالة القطعية: وذلك إذا كان اللفظ لا يحتمل إلا لفظاً واحداً ولا مجال لمعنى آخر

أمثلة: ألفاظ المواريث أو الحدود (عقوبة القاذف ثمانين جلدة) (عقوبة الزاني غير المتزوج مئة جلدة) (نصف التركة للزوج إن لم يكن للزوجة أولاد) (ربع التركة للزوجة إذا لم يكن للزوج أولاد)

٢) الدلالة الظنية: وذلك إذا كان اللفظ يحتمل أكثر من معنى وصالحاً لأن يراد منه أحد المعاني دون الآخر.

أمثلة: لفظ القرء في قوله تعالى: "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء". فإن لفظ القرء قد اختلف في معناها بين الطهر الحيض لأن اللفظ يحتمل المعنيين حيث قال الشافعية أن معناها الطهر، وقال الأحناف أن معناها الحيض.

وكقوله تعالى: "وامسحوا برؤوسكم".

فدلالة اللفظ على المسح قطعية ولكن دلالاته على المقدار الواجب مسحه ظنية.

س: القرآن الكريم حجة يجب العمل بما ورد به من أحكام ولا يجوز العدول عنه.

(١) لأنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

(٢) لأن القرآن منقول بالتواتر الذي يفيد العلم اليقيني القطعي.

الدرس الرابع: مصادر التشريع الإسلامي (٢)

(السنة النبوية) مطالعة ذاتية

الدرس الخامس: مصادر التشريع الإسلامي (٣)

(الإجماع والقياس)

س: من خلال دراستك للإجماع اجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالإجماع في اللغة والاصطلاح.

الإجماع في اللغة: هو الاتفاق على الأمر الإجماع في الاصطلاح: هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي.

(٢) لتحقيق الإجماع لابد من تحقيق شروط عدة بينها.

أ- أن يكون الاتفاق من المجتهدين فلا قيمة

لإجماع من لم يصل درجة الاجتهاد أو

عامة الناس (علل) لأنهم ليسوا أهلاً للنظر في

الأحكام الشرعية .

ب- أن يكون الاتفاق من جميع المجتهدين فإذا

اتفق أكثرهم أو خالف بعضهم الحكم المجتهد فيه

لم ينعقد الاجتماع.

ج- أن يتم الإجماع بعد وفاة النبي ﷺ (علل)

لأنه لا وجود للإجماع بعد عصر النبي ﷺ

(علل) لأن الأمر راجع إليه ﷺ فإن وافق على

اجتهاد الصحابة كان الحكم ثابتاً بالسنة النبوية

لا بالإجماع ، وإن لم يوافق عليه فلا عبرة باتفاقهم ولا يثبت به الحكم.

(٣) وضح ركن الإجماع ومرتبته

أ- الاتفاق على الحكم الشرعي من جميع

المجتهدين على اختلاف أجناسهم وأوطانهم

ب- يأتي الإجماع بالمرتبة الثالثة من مصادر

التشريع بعد القرآن الكريم والسنة النبوية قال ابن مسعود: " إذا سئل أحدكم فليُنظر في كتاب الله ، فإن لم يجد ففي سنة رسول الله ، فإن لم يجد فليُنظر فيما اجتمع عليه المسلمون "

(٤) بين أنواع الإجماع مع بيان حجية كل نوع.

أ- الإجماع الصريح: وهو أن يُعبر كل واحد

من المجتهدين عن رأيه في المسألة الواحدة

صراحة وتتفق آراؤهم على ذلك.

حكمه: حجة قطعية يجب الأخذ به .

ب- الإجماع السكوتي: وهو أن يُعبر بعض

المجتهدين عن رأيه في المسألة بينما يسكت

بقية المجتهدين .

حكمه: ظني (علل) لأن السكوت يحتمل الموافقة ويحتمل غيرها مما لا يوجب العمل بالإجماع السكوتي فهو لا يفيد القطع في إثبات الحكم ويمكن مخالفته.

س: اذكر أربعة أمثلة للإجماع.

(١) الإجماع على تسيير الجيوش لمحاربة المرتدين ، في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) الإجماع على جعل الأراضي المفتوحة من قبيل الفيء في عهد عمر بن الخطاب

(٣) الإجماع على تنصيب خليفة للمسلمين (علل) لحراسة الدين ومنع الظلم والفصل بين الناس والتخاضع

(٤) الإجماع على تضمين الصناعات مع أنهم مؤمنون على أموال الناس وأمتعتهم (علل) لأنه وجد أن الصناعات أو لم يضمنوا لاستهانتهم بالمحافظة على أموال الناس ، والناس بحاجة إليهم .

س: من خلال دراستك للقياس أجب عما يلي:

(١) وضح المقصود بالقياس في اللغة والاصطلاح.

القياس في اللغة: التقدير

القياس في الاصطلاح: هو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر منصوص على حكمه لاتحادهما

في العلة.

(٢) للقياس أربعة أركان، عددها.

أ- الأصل.

ب- الفرع

ج- حكم الأصل

د- العلة

(٣) قال رسول الله ﷺ: " لا يقضين حكم بين

اثنتين وهو غضبان" تدبر النص السابق وأجب

عما يأتي:

أ- لماذا نهى الرسول ﷺ عن الحكم في

حالة الغضب؟

لما يحصل بسببه من انشغال الذهن واختلال النظر

في القضية المعروضة على الحاكم فلا يتمكن من

بيان الحكم على الوجه المناسب.

ب- وضح أركان القياس.

١- الأصل: وهو ما ثبت فيه الحكم ابتداء

(وهو الغضب)

٢- الفرع: وهو الذي لم يرد فيه نص يبين حكمه

ويُراد معرفة حكمه (وهو الجوع)

٣- حكم الأصل : وهو الحكم الشرعي الثابت للأصل (وهو حرمة قضاء القاضي وهو غضبان)

٤- العلة: وهي المعنى المشترك الذي شرع الحكم لأجله في الأصل (وهو انشغال الذهن).

(٤) وضح حجّة القياس.

أ- قال تعالى: " فاعتبروا يا أولي الأبصار".

والاعتبار هو القياس، والقاعدة الأصولية تقول:

الأمر يفيد الوجوب ، فيكون القياس واجباً.

بد قال النبي ﷺ للمرأة التي جاءتته تسأل عن

الحج عن أمها: " أ رأيت لو كان على أمك

دين أكننت قاضيتيه؟ اقضوا الله فانه

أحق بالوفاء" فقد استخدم النبي ﷺ

القياس لإفهام المرأة حيث قاس أداء

الحج على أداء الدين.

الدرس السادس: الاجتهاد (١) .

س: وضح المقصود بالاجتهاد في اللغة والاصطلاح.

الاجتهاد في اللغة: بذل الوسع والطلاقة في طلب

الأمر الذي يسعى إليه المجتهد.

الاجتهاد في الاصطلاح: هو بذل الفقيه وسعه

لاستنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

والفقيه هو: المجتهد الذي يبذل أقصى وسعه في

فهم النصوص الشرعية ومقاصدها ليصل إلى

الحكم الشرعي الذي يتفق ومقاصد الشريعة.

س: لا يكون الشخص مجتهداً إلا إذا توافرت

فيه شروط عديدة. اذكرها مع التوضيح.

(١) أن يكون مسلماً تقياً عدلاً غير متساهل في

أمور الدين (علل) حتى تطمئن الأمة

إلى الأحكام الشرعية التي بينها لها

(٢) أن يكون عالماً بالقرآن الكريم وخاصة آيات

معانيه لغة وشرعاً ومعرفة دلالة ألفاظه وناسخه

ومنسوخه وعاماً وخاصته ليتمكن

من الرجوع إلى ما يحتاجه عند

استنباط الأحكام.

(٣) أن يكون عالماً بالسنة النبوية وبخاصة أحاديث

الأحكام بمعرفة معانيها لغة وشرعاً ومعرفة دلالة

ألفاظها وناسخها ومنسوخها وعامتها وخاصتها

(٤) أن يكون على علم تام باللغة العربية (علل) لأنها

الطريق إلى فهم النصوص وتفسيرها واستنباط الأحكام

الشرعية وذلك بعلم قنون اللغة من نحو وصرف وأدب

وبلاغة .

(٥) أن يكون عالماً بأصول الفقه من الأمر

والنهي ودلالة الألفاظ والنسخ (علل) لأنها

أساس الاجتهاد وبدونها لا يصل الفقيه إلى

استنباط الحكم الشرعي من الأدلة التفصيلية.

(٦) أن يكون عالماً بمواطن الإجماع (علل)

حتى لا يجتهد في الوقائع المُجمَع عليها.

(٧) أن يكون عالماً بمقاصد الشريعة وأنها

جاءت لتحقيق السعادة للناس

(٨) أن يكون مثلاً بأحوال عصره ، خبيراً

بمصالح الناس وأحوالهم وأعرافهم (علل)

ليستطيع فهم الوقائع التي لا نص فيها ، وبناء

الأحكام وفق ذلك.

س: (علل) حثت الشريعة الإسلامية على الاجتهاد.

لأنه الطريق الذي تُعرف به أحكام الشريعة الإسلامية من أدلتها التفصيلية.

س: ثبتت مشروعية الاجتهاد بأمر عده أذكرها.

(١) عموم الآيات التي دعت الإنسان للتفكير والنظر البحث للوصول إلى الحق كقوله تعالى: "ولو رده

إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم". فقد طلب الله من المؤمنين رد ما

لم يرد فيه نص إلى القرآن والسنة ليستنبطوا

الأحكام على أساسها في المسائل التي لا نص فيها.

(٢) قول الرسول ﷺ: "إذا حكم الحاكم

فاجتهد فأصاب كان له أجران وإذا اجتهد فأخطأ

كان له أجر واحد" والمراد بالحاكم: الفقيه.

(٣) إقراره ﷺ الصحابة على اجتهدهم في غزوة بني قريظة حين صلى بعضهم العصر في الطريق

إلى بني قريظة وصلى آخرون في بني قريظة ،

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأقر الطرفين.

(٤) الاجتهاد مشروع بفعل الصحابة ، فقد كان الصحابي يرجع إلى كتاب الله ، فإن لم يجد فيه بغيته رجع إلى السنة النبوية ، فإن لم يجد اجتهد في المسألة كما فعل الصحابي أبو بكر الصديق في تسيير جيوش الردة ، والصحابي عمر بن الخطاب في تقسيم البلاد المفتوحة.

الدرس السابع: الاجتهاد (٢) .

س: تظهر أهمية الاجتهاد في نواح عديدة ، وضحتها.

(١) بيان الأحكام الشرعية في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالمجتهد يبذل قصارى جهده للوصول إلى الحكم الشرعي في المسألة التي تُعرض عليه وقضايا الناس غير منحصرة (علل) لتغير الزمان والمكان ، ولا سبيل لمعرفة الحكم الشرعي إلا بالاجتهاد.

(٢) بيان صلاحية الشريعة لإيجاد الحلول لكل المشكلات والوقائع ، مما يؤكد صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان ، والدليل على ذلك بيان الحكم الشرعي للقضايا التي استجدت في هذا الزمان كجراحة التجميل وأطفال الأنابيب والتبرع بالأعضاء.

(٣) تمكين المجتهدين من القدرة على الموازنة بين الآراء الفقهية وترجيح الأقوى منها بناء على قوة الدليل. ومراعاة الظروف التي تحيط بكل مسألة وإصدار الحكم الذي يتفق مع عدالة الإسلام.

س: يتمثل واجب الدولة نحو الاجتهاد في

أمرين اثنين، وضحتها.

(١) تهيئة البيئة المناسبة لوجود المجتهدين المؤهلين لبيان أحكام الشريعة والنظر في قضايا الأمة وإعطاء الحلول المناسبة لها (علل) لأنه لا يجوز أن يخلو عصر من المجتهدين ، ويمكن للدولة تحقيق ذلك من خلال:

أ- تشجيع دراسة العلوم الشرعية ،
ب- فتح المدارس والمعاهد الشرعية وكليات الشريعة ،
ج- إعداد المناهج والخطط الدراسية التي ترتقي بالإنسان دينياً.

(٢) عرض القضايا على المجتهدين أو المجمع الفقهية للنظر فيها وبيان الحكم الشرعي لكل قضية منها بما يتفق وقواعد الشريعة الإسلامية ويحقق مقاصدها بعيداً عن كل المؤثرات والاضغوط الاجتماعية أو السياسية ، وهذا لا يعني إغفال الاجتهاد الفردي (علل) لأن الاجتهاد الفردي ينير الطريق للاجتهاد الجماعي.

س: قسّم العلماء المسائل من حيث الاجتهاد إلى قسمين، اذكرهما مع التوضيح.

(١) المسائل التي لا مجال للاجتهاد فيها:

أ- ما ورد فيها أحكام نهائية بأدلة قطعية محددة

مفصلة في القرآن أو السنة مثل: العقيدة / مقادير الحدود / الكفارات.

ب- الأحكام الأخلاقية مثل: الصدق والأمانة .

ج- الأحكام التي دلت النصوص على أنها ليست قابلة للنقض مثل: الجهاد.

(٢) المسائل التي فيها مجال للاجتهاد.

أ- المسائل التي لم يرد في حكمها دليل قطعي الدلالة

بل كانت دلالاته ظنية سواء أكان ذلك في القرآن

الكريم أم السنة النبوية مثال: لفظة القرء في

قوله تعالى: " والمطلقات يتربصن بأنفسهن

ثلاثة قروء " فإنها تحتل أن تكون بمعنى الحيض

أو الطهر فمن رجع من الفقهاء بمعنى الحيض قال

إن عدة المرأة ثلاث حيضات، ومن رجع بمعنى

الطهر قال إن عدة المرأة المطلقة ثلاثة أطهار.

ب- المسائل التي لم يرد في حكمها دليل محدد

من القرآن الكريم أو السنة النبوية ، فهذه يُعرف

حكمها عن طريق الاستنباط من النصوص

الشرعية مثل: أطفال الأنابيب / جراحة التجميل

وزكاة الأسهم والسندات ، وزرع الأعضاء.

س: هات مثالين على الاجتهادات القديمة .

(١) قراءة الفاتحة في الصلاة.

(٢) قراءة المأموم خلف الإمام.

س: من الاجتهادات القديمة

(قراءة الفاتحة في الصلاة) ، وضّح آراء العلماء فيها.

(١) يرى المالكية والشافعية والحنابلة أن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة ، فمن ترك قراءة الفاتحة وهو قادر على قراءتها فصلاته غير صحيحة، وقد استدلوا على ذلك بقوله ﷺ: " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " والنفي في الحديث دلالة عدم صحة الصلاة لعداء ركن من أركانها وهو قراءة الفاتحة

(٢) يرى الحنفية أن قراءة الفاتحة من واجبات الصلاة ، فمن تركها عمدا أثم في ذلك، ومن تركها ناسيا فعليه سجود السهو ، وفي الحاليتين تصح الصلاة واستدلوا بذلك قوله تعالى: " فأقرءوا ما تيسر من القرآن "

فالآية أوجبت قراءة ما تيسر من القرآن الكريم وهذا عام في كل الصلوات واستدلوا أيضا بتعليم النبي ﷺ الرجل الذي لم يحسن الصلاة إذ قال له: "إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن " وفي الحديث دلالة

واضحة على أن النبي ﷺ لم يقل له أن يقرأ الفاتحة

فدلّ على أن الصلاة صحيحة دون قراءة الفاتحة.

وأجاب الحنفية على ما استدّل به المالكية والشافعية والحنابلة بأن معنى الحديث : لا صلاة كاملة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وليس المراد نفي الصحة كاملة.

س: من الاجتهادات القديمة (قراءة المأموم خلف الإمام) ، وضّح آراء العلماء فيها.

(١) ذهب أبو حنيفة إلى أن المأموم لا يقرأ خلف الإمام لا في الصلاة السرية ولا الجهرية مستندا إلى قوله تعالى: " فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " وقوله ﷺ: " من كان له إمام فإن قراءة الإمام له قراءة "

(٢) ذهب الإمام مالك إلى أن المأموم لا يقرأ خلف

الإمام في الصلاة إذا كانت جهرية ، ويقرأ خلف

الإمام إذا كانت الصلاة جهرية.

(٢) ذهب الإمامان الشافعي وأحمد إلى أن المأموم يقرأ خلف الإمام وجوبا سواء أكانت

الصلاة سرية أم جهرية مستدلين بقوله ﷺ: " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب "

من: هات مثالين على الاجتهادات الحديثة .

(١) تشريح جسم الميت

(٢) زرع أعضاء الإنسان في جسم إنسان آخر.

س: يبين العلماء أن للتشريح أغراضاً عديدة أذكرها.

(١) التشريح لأغراض التعليم حتى يتعرف طلبة

العلم تركيب جسم الإنسان ووظائف أعضائه

وحتى يتدرب على استعمال أدوات الجراحة ليقوى

على القيام بإجراء العمليات الجراحية للأحياء

(٢) التشريح لمعرفة الأسباب الحقيقية للوفاة في

الحالات القضائية لمعرفة السبب الحقيقي للوفاة

وزمانها والملابس المحيطة بها فقد يكون

السبب الحقيقي للوفاة مخالفاً للسبب الظاهري فهي

تغير الحكم القضائي تبعاً لذلك.

(٣) معرفة العلاقات بين الأعراض المرضية

التي ظهرت على المريض قبل الوفاة وبين

الأسباب الحقيقية للوفاة التي يكشف عنها

التشريح وبهذا يمكن أن يقدم الطب باكتشاف

الأمراض غير المعروفة وقد أدى الاجتهاد وبعد

معرفة التشريح إلى القول بجواز التشريح

شريطة أ- أن يتم عند الحاجة الشديدة إليه

ب- أن يتم بطريقة تليق بالكرامة الإنسانية

س: من الاجتهادات الحديثة (زرع أعضاء

الإنسان في جسم إنسان آخر) وضع ذلك.

يجوز أخذ عضو من جسم إنسان وزرعه في

جسم إنسان آخر محتاج إليه لإنقاذ حياته أو

استعادة وظيفة من وظائف الجسم.

س: أذكر ضوابط الاجتهاد في العصر الحديث.

(١) الالتزام بالنصوص الشرعية وعدم إغفالها لأنها
القيصل في الأحكام فإذا ثبت الحكم بالقرآن أو السنة
النبوية فلا يجوز مخالفته (علل) لأنه لا اجتهاد في
مورد النص.

(٢) الدقة في التزام النصوص وعدم إساءة فهمها أو
تحريفها عن موضعها بعد التأمل الكامل فيها والموازنة
بينها (علل) لنلا يؤدي ذلك إلى التسرع والتعجل في
إصدار الأحكام .

(٣) عدم الغلو في اعتبار المصلحة ولو كان الأمر
مخالفاً للنصوص الشرعية فلا يقبل أن يقال أن الربا
مباح، لأنه عصب البنوك والبنوك عصب الاقتصاد
لمخافة ذلك نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية
المحرمة للربا.

(٤) الحذر من الوقوع تحت ضغط الواقع .

(٥) مراعاة روح العصر وحاجته.

(٦) الانتقال إلى الاجتهاد الجماعي دون إغفال الاجتهاد
الفردى (علل) لأن رأي الجماعة أقرب إلى الصواب
من رأي الفرد.

الوحدة الرابعة عشر: علم السيرة النبوية

الدرس الأول: السيرة النبوية (تعريفها ، أهميتها ،
فوائدها ، خصائصها) مطالعة ذاتية

الدرس الثاني: مصادر السيرة النبوية . مطالعة ذاتية

الدرس الثالث: تحليل الوثيقة التي نظم بها النبي
ﷺ مجتمع المدينة (١) (رابطة الإسلام هي
الأساس في بناء المجتمع) مطالعة ذاتية

الدرس الرابع: تحليل الوثيقة التي نظم بها النبي
ﷺ مجتمع المدينة (٢) (التكافل والتعاون من
سمات المجتمع المسلم) مطالعة ذاتية

الدرس الخامس: تحليل الوثيقة التي نظم بها النبي
ﷺ مجتمع المدينة (٣) (المساواة بين أفراد
المجتمع في الحقوق العامة والواجبات) مطالعة ذاتية

الدرس السادس: تحليل الوثيقة التي نظم بها النبي
ﷺ مجتمع المدينة (٤) (وجوب التعاون في
حماية الدولة من العدو الخارجي) مطالعة ذاتية

الدرس السابع : تحليل خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع (١) (من مقاصد الإسلام حماية النفس والأعراض والأموال) .

س: متى حج النبي ﷺ ، وكم مرة حج النبي

ﷺ ، وكم من الصحابة حجوا معه؟

حج النبي ﷺ في العام العاشر من الهجرة،

وحج النبي ﷺ مرة واحدة ، وحج مع النبي

ﷺ ما يقارب المائة ألف صحابي.

س: تضمنت خطبة النبي ﷺ في حجة

الوداع التأكيد على حرمة ثلاثة أمور، اذكرها.

(١) حرمة الأنفس

(٢) حرمة الأموال

(٣) حرمة الأعراض

س: اتفقت جميع الشرائع الإلهية والقوانين

الوضعية على وجوب حفظ النفس وتحريم قتلها

أو الاعتداء على عضو من جسم الإنسان وذلك

من خلال أمرين ، اذكرهما.

(١) جعل الإسلام قتل نفس واحدة كقتل الناس جميعا ، وإحياء نفس واحدة كإحياء الناس جميعا.

قال تعالى: " من قتل نفسا بغير نفس أو فساد

في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها

فكأنما أحيا الناس جميعا "

(٢) جعل الإسلام العدوان على النفس جريمة ورتب على ذلك عقوبة زاجرة.

قال تعالى: " ولكم في القصاص حياة يا أولي

الالباب لعلمك تتقون " .

س: قال رسول الله ﷺ في خطبة الوداع:

" أيها الناس أتدرون في أي شهر أنتم ، وفي أي

يوم أنتم ، وفي أي بلد أنتم؟ قالوا: يوم حرام ، وشهر حرام ، وبلد حرام ، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا إلى أن تلقوه "

ما المقصود بالشهر واليوم والبلد؟

الشهر: شهر ذو الحجة

اليوم: يوم عرفة

البلد: الكعبة المشرفة

س: (علل) ربط الرسول ﷺ تحريم النفس بأمور معظمة في نفوس المسلمين.

(١) ليبين أن حرمة النفس أعظم من حرمة الزمان والمكان

(٢) لأنهما مسخران للإنسان وخلقاً لأجله.

س: بين الحكمة من تأكيد حرمة النفس بربطها بأمور معظمة في نفس المؤمن كالشهر الحرام والكعبة.

تحريماً للاستهتار بالحياة الإنسانية بالعبث والطيش الذي قد يظهر في حوادث السير المروعة ، وفي إطلاق النار في الأعراس والمناسبات .

س: اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه: " ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا ؛ دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب "

(١) ما العادات الجاهلية التي أبطلها النبي ﷺ ؟

الثأر من غير القاتل أو قتل أشخاص آخرين مع القاتل من أفراد قبيلته أو أقربائه.

(٢) (علل) تحريم عادة الثأر من غير القاتل.

أ- لأن العدوان على النفس جريمة ويذهب ضحيتها أنفس بريئة .

ب- لأنها أعمال تستنزف طاقات المجتمع وتقوض أمنه

ج- تبعد المجتمع من مسارات التقدم الحضاري والإنساني الذي جاء به الإسلام ونادى به النبي ﷺ

(٣) (علل) لم ابتدأ النبي ﷺ بوضع دم الربيعة بن الحارث بن عبد المطلب؟

س: (علل) جعل الإسلام حفظ العرض من الضروريات ولها من الحرمة ما للنفس والمال.

- (١) لأن به تحفظ الأنساب
- (٢) به يحفظ النسل الذي هو سبب استمرار الوجود الإنساني كله.
- (٣) لأن عرض الإنسان هو سمعته وشرقه وهو جزء من شخصيته وكيانه

س: بين الأساليب التي اتخذتها الشريعة الإسلامية للمحافظة على الأعراض.

- (١) شرع الزواج وسئل السبل إليه وحث عليه واعتبره الطريق الطبيعي لبناء الأسر والمجتمعات.
- (٢) شرع جملة من الأساليب الوقائية التي تمنع الوقوع في جريمة الزنا أو تقلل منها مثل:
 - أ- أمر بستر العورة
 - ب- أمر بغض البصر
 - ج- حرّم الخلوة
 - د- منع المرأة من السفر وحدها إلا مع محرم
 - هـ- حرّم عليها كل عوامل الإثارة كالتيج وغيره.
- (٣) منع الإسلام الوقوع في أعراض الناس بالكلام كالقذف والغيبة وجعلها من الكبائر كما حرّم الزنا.
- (٤) سن العقوبات الرادعة الكفيلة بمنع الاعتداء على أعراض الناس.

الدرس الثامن : تحليل خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع (٢) (تحريم الربا).

س: وضح المقصود بالربا.

هي الزيادة لأحد العاقدين في عقد المبادلات المالية من غير أن يكون لها مقابل.

س: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : " وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربا العباس بن عبيد المطلب فإنه موضوع كله "

(١) أسقط النبي ﷺ نوعين من أنواع الربا وضحهما.

- أ- ربا الجاهلية وهو كل زيادة شرطت على أصل الدين.
- ب- ربا النسيئة ويشيع التعامل به في زماننا من خلال المؤسسات الربوية. وهو الذي خصه النبي بالوضع تحت قدميه.

لأنه من أقرباء الرسول ﷺ. ودليل ذلك قوله (دماثنا)

س: اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

قال تعالى : " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً "

(١) ما الحكم الشرعي المستفاد من الآية؟

تحريم دفع المال للذين يتصرفون بها خلاف

مقتضى العقل السليم وخلاف مقتضى الشرع.

(٢) لماذا نهى القرآن الكريم أولياء الأيتام دفع

الأموال لهم قبل سن الرشد؟

لأنهم سيضيعونها لعدم قدرتهم على التصرف بها.

(٣) لماذا أضاف الله تعالى المال إلى أولياء الأيتام؟

للدلالة على أن هذه الأموال هي من أموال الأمة التي يجب المحافظة عليها.

س: (علل) أثبت النبي ﷺ للمال ما أثبته للنفس من حرمة.

- (١) لأنها تقوم بها حياتنا
- (٢) المال ضروري للحفاظ على النفس البشرية
- (٣) المال وسيلة لشراء السلع والخدمات
- (٤) الأموال في خزينة الدولة ضرورية حتى تتمكن الدولة من القيام بمصالح الناس والدفاع عنها وحمايتها.

س: جعل الإسلام للمال حرمة عظيمة وجعله من مقاصده الضرورية وشرع وسائل عديدة لحفظه، اذكرها.

- (١) تميمته وتكثيره بكل الوسائل المشروعة كالتجارة والصناعة والزراعة.
- (٢) تحريم إتلافه أو التسبب في ضياعه أو الإسراف فيه أو العدوان عليه بالسرقه أو الغصب أو الرشوة
- (٣) رتب الشارع على كل مخالف لأحكام الشرع في حفظ المال جزاءات دنيوية مثل:
 - أ- الحجر على السفهاء
 - ب- قطع يد السارق
 - ج- معاقبة الغاصب والمرتشى
 - د- معاقبة قطاع الطرق الذين ينهبون أموال الناس بالقوة.

الدرس العاشر : تحليل خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع (٤) (طاعة ولاية الأمور وقيودها) .

س: قال رسول الله ﷺ : " يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع، ما أقام فيكم كتاب الله تعالى " .

(١) ما دلالة النص السابق؟
وجوب طاعة ولي الأمر كالخليفة أو رئيس الدولة أو القاضي

(٢) ما معنى: " اسمعوا وأطيعوا "؟
الانتباه والمعرفة الواعية للأوامر والنواهي الصادرة عن ولاية الأمور وتنفيذها على أحسن وجه ما لم تكن معصية لله تعالى .

(٣) بم قيد النبي ﷺ طاعة ولاية الأمور؟
بإقامة كتاب الله .

(٤) لماذا قيد النبي ﷺ طاعة أولي الأمر بإقامة كتاب الله تعالى؟
لأن الحاكم والمحكوم تجب عليهم طاعة الله في أوامره ونواهيه وأن السيادة العامة لأحكام الشرع .

(٥) ما هي لوازم طاعة ولي الأمر؟

أ- عدم الخروج على ولاية الأمر الشرعيين

ب- عدم التمرد أو العصيان ما أقاموا شرع الله وحكموا بالعدل .

(٦) ما هي صور الأوامر والنواهي الصادرة عن أولياء الأمور؟

أ- قوانين تحفظ الأمور العامة والخاصة للأفراد

ب- تعليمات وسياسات لتدبير مصالح المجتمع وتحقيق أهدافه سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية

س: وضع أهمية طاعة ولي الأمر في استقامة حياة الأمة .

(١) ليتمكن رئيس الدولة من القيام بواجباته

(٢) لكي تتمكن الدولة من تحقيق أهدافها والمحافظة على مصالح أفرادها وحقوقهم وضمان أمنها الداخلي والخارجي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " لا إسلام بلا جماعة ولا جماعة بلا أمير ولا أمير بلا طاعة " .

(٢) (علل) ابتداء النبي ﷺ في خطبة حجة الوداع بإسقاط ربا أقرب الناس إليه عمه العباس بن عبد المطلب .

أ- ليكون قدوة في ذلك .

ب- ليؤكد أن حكم الشرع يجب أن ينفذ على الجميع دون تفریق .

س: وضح الحكمة من تحريم الربا .

(١) حماية للمجتمع من ظلم المرابين (علل)

لأن المستقرض بالربا إما أن يكون فقيرا يريد المال لسد حاجاته ، وإما أن يكون غنيا يريد المال لدعم مشروعاته الاقتصادية وتنمية ثروته ، فإن كان فقيرا فإن إقراضه بالربا سيضاعف مشكلته لأنه إن عجز عن تسديد المبلغ في الموعد المحدد سيضاعف عليه المبلغ حتى يعجز عن سداذه وقد يضطر لبيع بيته أو أرضه أو يُسجن . وإن كان المقرض بالربا غنيا فبأي حق يستحق المقرض الزيادة على رأس المال؟ إنها مقابل الزمن فقط ، والزمن لا قيمة له في ذاته ، ونما تقاس قيمته بمقدار الجهد الذي يبذله فيه .

(٢) الربا سبب لإذلال الشعوب والدول لأنه يُفقد الدولة إرادتها السياسية ويستنزف قوت الشعب برفع الأسعار والضرائب .

(٣) الربا يؤدي إلى تدمير الاقتصاد وزيادة البطالة

(٤) الربا أحد العوامل التي تؤدي إلى حصر المال بين أيدي فئة قليلة من الناس .

س: حرّم الإسلام الربا حماية للفقراء والأغنياء

ووضع لذلك حولا عادلة ومناسبة بينها .

(١) أباح القرض الحسن وندب إليه لأنه الحل

الأعدل والأمنسب للفقير

(٢) ندب الدائنين إلى إنظار المعسرين من غير

زيادة وإسقاط ديونهم

(٣) أباح الإسلام شركة المضاربة وفي ذلك حماية

للغني من الوقوع بحرمة الربا .

الدرس التاسع : تحليل خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع (٣) (التوصية بالنساء خيرا وبيان حقوقهن وواجباتهن) . مطالعة ذاتية .

يُعد عاصيا ولو كان ولي الأمر فيما سوى ذلك عادلاً ،
قلو أمر ولي الأمر بإقامة الصلاة في أوقاتها أو

بإداء الزكاة أو بالعدل أو بالجهاد وغيرها من الطاعات
فإنه تجب طاعته وتعد طاعته قرينة إلى الله، أما إذا أمر
بمعصية كقتل بريء أو أكل ربا أو شرب خمر أو
بطاعة تشريع مخالف لشرع الله أو نهى عن واجب
فرضه الله فلا تجوز طاعته لأنه لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق.

الدرس الخادي عشر : تحليل كتاب النبي ﷺ إلى
هرقل ملك الروم.

س: هات مثالا على ملك كتب له النبي ﷺ كتابا
يدعوه فيه إلى الإسلام.
هرقل عظيم الروم.

س: من خلال دراستك للكتاب الذي أرسله النبي ﷺ
إلى هرقل أجب عما يلي:

(١) ما اسم الصحابي الذي حمل الرسالة إلى هرقل؟
دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه.

(٢) ماذا كان يعمل هرقل عندما وصله كتاب النبي ﷺ ؟
كان في بلاد الشام يحج إلى بيت المقدس شكرا لله على

ما منحه إياه من نصر على أعدائه الفرس.

(٣) بين موقف هرقل عندما وصله كتاب النبي ﷺ ؟
أ- تسلم الكتاب وقرأه

ب- عرض على حاشيته اعتناق الإسلام الذي دعاه إليه
النبي ﷺ ولكنهم هاجوا لهذه الدعوة مستنكرين لها
فسكتهم واعتذر عن ذلك بأنه أراد اختبارهم في صلابتهم
على دينهم

ج- استدعى هرقل دحية وحاول إيهامه أنه أسلم وأعطاه
قدرا من الدنانير وصرفه. وعاد دحية إلى النبي ﷺ
بالنبا فقال عليه السلام: "كذب عدو الله ليس بمسلم".
وأمر بالدنانير فوزعت على المحتاجين.

(٤) بين ثلاث دلالات عامة مستفادة من كتاب النبي ﷺ
إلى هرقل.

أ- في إرساله الكتاب إلى هرقل وغيره من الملوك تأكيد
لعموم الدعوة الإسلامية وأنها ليست خاصة بالعرب وأن
تبليغها للرؤساء هو واجب على رئيس الدولة والأفراد
لأن ما يقبله الرؤساء من بعضهم لا يقبلونه من الرعية.

س: ما دلالة النصين الشرعيين الآتين:

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"

قال رسول الله ﷺ: "من أطاعني فقد أطاع

الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري

فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني"

الآية والحديث يدلان على وجوب طاعة أولي

الأمر سواء كان خليفة المسلمين أو رئيس الدولة

أو القاضي ما داموا يقودونهم بشرع الله وبالعدل.

س: بين كيف تكون إقامة كتاب الله في الناس.

(١) تطبيق أحكامه على الناس في كل شؤون

حياتهم وإلزامهم بها ومنع الخروج عليها سواء

أكانت أوامر أم نواهي ومعاقبة الخارجين عليها.

(٢) استمداد الأحكام من القرآن الكريم والسنة

النبوية الشريفة ، إذ يرجع إليها المجتهدون

لاستخراج التشريعات المناسبة في مواجهة

مشكلات الحياة ومستجداتها .

س: متى يفقد ولي الأمر حق السمع والطاعة ؟

إذا حكم بتشريعات ليست من كتاب الله أو سنة

نبيه ﷺ أو تخالف كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ.

س: قال رسول الله ﷺ في خطبة الوداع :

" على المرء السمع والطاعة فيما أحب أو كره

إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة" دل

هذا الحديث الشريف على حكمين شرعيين ،
وضحهما.

(١) سقوط حق ولي الأمر في الطاعة بما أمر به

من معصية

(٢) إن من يطيع ولي الأمر فيما أمر به من معصية

اختاره قومه ليكون ملكا عليهم ولم يصفه بالكافر
(علل) حتى لا يدفعه ذلك إلى العناد والاستكبار
عن الحق.

س: (علل) قال النبي ﷺ لهرقل: "السلام
على من اتبع الهدى ولم يقل السلام عليكم".

(١) تأليف لقلبه واستدراج له حتى يستجيب لدعوته
ولم يقل السلام عليكم حتى يرى منه موقفا يستحق
فيه أن يكون من أهل السلام .

(٢) في هذا إرشاد للدعاة في كيفية مخاطبة
الزعماء وكيفية مخاطبة المخالفين في العقيدة.

س: قال النبي ﷺ: "أسلم تسلم" ما دلالة هذه
العبارة.

(١) تحديد لمضمون مقصود الكتاب وهو أنه يدعو إلى
الإسلام وهو الدين الذي جاء به من عند الله

(٢) أنه يشفق عليه ويرغب فيما فيه مصلحته فإن نتيجة
الإسلام تحقيق السلامة لمن آمن به في الدنيا والآخرة .

س: (علل) مضاعفة أجر الحاكم إذا أسلم.

لأن بإسلامه تسلم رعيته. لذلك قال له: "يؤتك الله
أجرك مرتين". ولكن إن تولى ورفض الحق فإن عليه
إثمه وإثم رعيته لذلك قال له: "وإن توليت فإن عليك إثم
الأريسيين" والأريسيون هم رعية هرقل.

س: ما الحقيقة التي أشارت إليها الآية الكريمة
الآتية: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا
اشدوا بأنا مسلمون"

(١) هذه الآية تناسب موضوع الكتاب أنها تصدرت
بخطاب "يا أيها الذين آمنوا" ومن عنده كتاب من الله
يعرف حقيقة النبوة وما تشتمل عليه دعوتهم من الحقائق
فيرفون من ذلك صدقه من كذبه.

(٢) الحقيقة التي أشارت إليها الآية لا يختلف فيها
المؤمنون (علل) لأنها مشتركة بين الأنبياء إذ فيها
الدعوة إلى عبادة الله ونبذ الشرك وأن لا يتخذ الناس

على عدم وجوب تبليغ كل فرد في رعاياهم
(علل) لتعذر ذلك ولأن كل زعيم مسؤول عن
دعوة قومه إلى ما دعي هو إليه وأخذ رأيهم فيه.

ج- يدلنا موقف هرقل مع أتباعه على مدى
الاستكبار على الحق والتعنت في الباطل عند كثير
من أهل الكتاب وأن الدين قد تحول في نظرهم
إلى عصبية وتقاليد وأن تمسكهم به لا يعدو كونه
جزءا من موروثاتهم ويدلنا موقف هرقل على أنه
آثر ملكه على كل شيء ولو كان هذا الشيء حقا
يجب إتباعه.

س: علام يدل تصدير كتاب النبي ﷺ إلى
هرقل بالبسملة؟

يدل على سنة من سنن الإسلام وهي أن يبدأ
المسلم رسائله دائما بالبسملة سواء أكان مرسلها
إلى أفراد أسرته وأقاربه أم إلى جهة رسمية وكذلك
أن يبدأ المسلم كل أعماله بالبسملة.

س: ما سبب ذكر النبي ﷺ في الكتاب
اسمه وصفته؟

من باب التعريف بشخصه وأنه رسول من عند الله
وأن مهمته تبليغ ما كُلف به من ربه.

س: تضمنت رسالة النبي ﷺ إلى هرقل أدبا
من آداب الإسلام في مخاطبة الآخرين ، بين ذلك.

خاطب النبي ﷺ هرقل بقوله: "إلى هرقل
عظيم الروم" وفي ذلك بيان لأدب الإسلام في
مخاطبة غير المسلم ومراعاة مكانته

السياسية والاجتماعية خاصة إذا كان زعيما أو
ملكاً وإنزال الرجل منزلته التي تليق به حيث

بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله وهذا الذي جاء به أنبياء الله به .

الدرس الثاني عشر: طبيعة العلاقة بين

اليهود والمسلمين زمن النبي ﷺ

س: مرت علاقة المسلمين باليهود زمن النبي ﷺ بثلاث مراحل ، أذكرها.

(١) مرحلة الهدنة المشوبة بالخذر

(٢) مرحلة الحرب المعنوية والنفسية

(٣) مرحلة الصراع المسلح

س: (علل) اتصل النبي ﷺ باليهود ودعاهم إلى الإسلام .

استجابة لأمر الله في وجوب تبليغ الدعوة للناس كافة إلا أنه لم يسلم منهم إلا قليل منهم: عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

س: إصرار اليهود على الكفر مع توافر دواعي الإيمان بالنبي يرجع ذلك لمسيبين أو عاملين، وضحهما.

الذي كان لهم بالمدينة المنورة وللضرر الذي

أصابهم بذهاب سيادتهم على المدينة إذ كانت سياستهم:

أ- التفريق بين الأوس والخزرج (علل) لتبقى

السيادة لهم على المدينة المنورة من الناحية السياسية.

ب- كانوا يبيحون لأنفسهم الحصول على المال

بشتى الطرق (أكل الربا / صنع الخمر / الاحتكار)

لذا رأوا في الإسلام عدوا لهم (علل) لأنه

سيحرمهم هذه الامتيازات التي حازوها بالمكر

والخداع لتثبت لهم السياسة الاقتصادية.

(٢) طبيعة اليهود وتكوينهم الفكري والثقافي

والسلوكي قيم :

أ- أصحاب طبيعة منغلقة على ذاتها

ب- يشعرون بالتفوق على سائر أجناس البشر

ج- في اليهود صفات متأصلة تتناقض مع

مبادئ الإسلام مما يشكل أحد العوامل التي منعتهم من الاستجابة لدعوة النبي ﷺ.

س: (علل) ما اليهود في بداية الامر إلى أن

يسألوا النبي ﷺ مع عدم استجابتهم لنداء الإيمان.

(١) لأن من مصلحتهم أن لا يتولوا بأنفسهم مقاومة المسلمين

(٢) لأن قريشا لازالت على قوتها قادرة على

حرب المسلمين فآلقوا مهمة الصراع عليها

وظلوا يرققون الأوضاع ويخططون في ضوء نتائجها.

س: بين أربعة من الأساليب التي استخدمها

اليهود لإثارة الشكوك حول نبوة النبي ﷺ

وحول الإسلام.

(١) إلقاء الأسئلة على الرسول ﷺ لإحراجها.

فقد كان علماء اليهود يوجهون الأسئلة التعجيزية إلى الرسول ﷺ لإظهار عجزه عن الإجابة عنها، قاصدين بذلك تكذيب نبوته أمام الناس ولكن الله كان يوحى لنبيه الإجابة عن أسئلتهم

مثال: سألوا النبي ﷺ أن يكلمهم الله حتى يسمعوا كلامه فأنزل الله: " وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون "

(٢) استخدام الجدل.

بدأ اليهود حرب الجدل مع النبي ﷺ لإضعاف موقفه والتشكيك في دعوته

مثال: جدالهم في مسألة النسخ واستنكارهم أن يبذل الله آية مكان آية وقالوا : ألا ترون أن محمدا يأمر أصحابه

أن محمدا يأمر أصحابه يأمر ثم ينهاهم عنه ويأمر بخلافه ما هذا شأن

الأنبياء فأنزل الله قوله تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير"

(٣) الخداع والتلبيس.

استخدم اليهود هذا الأسلوب بقصد التشكيك في

الإسلام ونبوة محمد ﷺ فكانوا يظهرون

إسلامهم لفترة من الوقت ثم يرجعون عنه إلى الكفر (علل) لتشجيع المسلمين على الارتداد عن دينهم

قال تعالى: "وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار

واكفروا آخره لعلهم يرجعون".

(٤) استهزاؤهم بالدين وشعائره.

اتبع اليهود طريقة الاستهزاء بالإسلام والسخرية

من شعائره وعباداته وقد فضحهم الله ونهى

المؤمنين عن موالاتهم ومصادقتهم فقال تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا

دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من

قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين

(*) وإذا ناديتكم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا

ذلك بأنهم قوم لا يعقلون"

س: متى بدأ الصراع مع اليهود في المدينة المنورة؟

بعد انتصار المسلمين على المشركين في بدر

أخذت قبائل اليهود تنقض عهدها مع النبي ﷺ

وأول من نقض عهده من اليهود هم بنو قينقاع ثم

بنو النضير ثم بنو قريظة قال تعالى: "إن شر

الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون(*) الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون"

س: هات مثالين على تعاون اليهود مع أعداء

الإسلام من قريش وغيرها وتحريضهم على

قتال المسلمين.

(١) بعد غزوة بدر جاء أبو سفيان ومعه مجموعة

من قريش إلى المدينة المنورة فاستقبلهم سلام بن

مشكم وهو أحد زعماء بني النضير في بيته

وأرشدتهم إلى نقاط ضعف المسلمين فأغار

أبو سفيان ورجاله على ناحية من المدينة

قتبهم المسلمون ففروا هاربين.

(٢) أن نفرا من زعماء يهود بني النضير خرجوا

حتى أتوا مكة فدعوا قريشا إلى حرب رسول الله

وقالوا سنكون معكم حتى نستأصله واتفقوا على

حرب المسلمين

ثم خرج أولئك نفر حتى جاؤوا غطفان ثم بني

قزارة ثم بني مرة واتفقوا جميعا على حرب

المسلمين وتواعدوا في الزمان والمكان فكانت

غزوة الأحزاب التي انتصر فيها المسلمون.

الدرس الثالث عشر: التعريف بأبرز كتب السيرة النبوية

س: أذكر أسماء ثلاثة كتب اختصت بالسيرة النبوية.

(١) السيرة النبوية لابن هشام

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية

(٣) السيرة النبوية لابن كثير

س: عرف بكتاب السيرة النبوية لابن هشام من حيث:

(١) نسبه: أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري

ولد في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري

٢) نشأته وعصره.

نشأ في البصرة ثم نزل مصر وعاش في منتصف القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث الهجري في بداية قيام الدولة العباسية وقد اُتسم العصر الذي عاش فيه ابن هشام

بميزات عديدة هي:

- أ- شيوع كتابة العلم وتدوينه بعد أن كان ينقل بالرواية
- ب- تفرق العلماء في الآفاق لتعليم الأمة وتهذيبها ، وتبع ذلك الرحلة في طلب العلم من مكان لآخر تبعاً لوجود العلماء فانتشر التعليم وكثر العلماء.
- ج- ظهور التخصصات في العلوم المختلفة مثل الفقه والحديث والسيرة التاريخ.

٣) منزلة ابن هشام وأثره العلمية.

- أ- كان إماماً في النحو واللغة العربية
- ب- من مؤلفاته: " التيجان لمعرفة ملوك الزمان " وكتاب السيرة النبوية " سيرة ابن هشام "
- ٤) تناول ابن هشام في كتابه ثلاثة أمور وضحاها.
- أ- المبتدأ.

وقد تحدث عن التاريخ الجاهلي وذكر نسب

الرسول ﷺ وتاريخ القبائل العربية وعبادتها وتاريخ مكة وتاريخ اليمن في الجاهلية.

ب- المبعث.

ويشمل حياة النبي ﷺ في مكة والهجرة

ويذكر الأخبار الفردية بإيجاز ويدون مجموعات

من القوائم .

كقائمة لمن أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر

وقائمة بالمهاجرين إلى الحبشة وهو يهتم

بالترتيب الزمن وأسانيد الأخبار.

ج- المغازي.

وفي هذا تناول المصنف حياة النبي ﷺ في المدينة حيث يبدأ الخبر بموجز ثم يتبعه بجميع الأقوال التي أخذها من رواته ثم يكمله بما جمعه من المصادر المختلفة. كما تحدث فيه عن الغزوات المختلفة بذكر السند والترتيب الزمني.

٥) قيمة كتاب سيرة ابن هشام.

- أ- مصدر أساسي لا يستغني عنه الباحث في السيرة
- ب- تلقته الأمة بالقبول وهو موجود بجميع المكتبات الإسلامية.

س: عرّف بابن القيم الجوزية من حيث:

- ١) نسبه: هو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب
- اشتهر بابن الجوزية (علل) لأن أباه في دمشق كان قتيماً على مدرسة ابن الجوزية

٢) نشأته وعلمه.

- أ- ولد سنة (٦٩١ هـ) وتلقى العلم عن أبيه ودرس الفقه والأصول والحديث والعربية.
- ب- من شيوخه: ابن تيمية وترك في نفسه أكبر الأثر
- ج- من تلاميذه: ابن كثير
- د- توفي سنة (٧٥١ هـ)

٣) عصر ابن القيم وبينته العلمية.

- أ- عاش ابن القيم في بيئة علمية فقد كانت مصر والشام تعجبان بدور العلم التي تدرس الشريعة وتحفظ كتاب الله وهناك معاهد للحديث وعلومه واشتهرت المساجد بحلقاتها كمسجد ابن طولون والأزهر ومسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه.

ب- له كتب عديدة منها :

"أعلام الموقعين عن رب العالمين" في الفقه
" الطرق الحكيمة " في الفقه " زاد المعاد في هدي خير العباد " في السيرة

س: يقع كتاب زاد المعاد في أربعة أجزاء،

ما أهم الأمور التي احتوتها هذه الأجزاء؟

الجزء الأول: بين فيه ابن القيم الجوزية نسب

النبي ﷺ وأحواله الخاصة وعبادته.

الجزءان الثاني والثالث: خصصهما ابن القيم عن:

أ- العبادات والعادات وسيرته ﷺ مع الكفار

والجهاد والغزوات

ب- الوفود التي قدمت إلى النبي ﷺ في

المدينة المنورة والكتب التي وجهها إلى الملوك

يدعوهم فيها إلى الإسلام.

ج- في أمراض القلوب والأبدان وأساليب الوقاية

منها وطرق علاجها والعادات الصحية في

المطعم والمشرب والمسكن.

د- أقضيته وأحكامه في الجنائيات والغنائم والجزية

الجزء الرابع: أكمل فيه حديثه عن أحكامه ﷺ وقضائه في النكاح والطلاق والبيوع .

س: وضح غرض ابن القيم من تأليف كتابه

زاد المعاد.

هداية النفوس ودعوتها للخير من خلال التأسى

بالنبي محمد ﷺ.

س: وضح منهج ابن القيم الجوزية في كتابه

زاد المعاد .

١) يذكر الحادثة أو الواقعة ثم يستشهد عليها بالنصوص ويحشد لها من الروايات الواردة فيها ويمحصها قبل الأخذ بها.

٢) يعرض آراء الفقهاء ثم يرجح ما يؤيده الدليل الصحيح

٣) يشير عند اختلاف الروايات إلى أن ذلك من أسباب اختلافهم ويذكر معتمد كل فقيه من تلك الروايات

٤) حين يذكر هدي النبي ﷺ في عبادته وعاداته ومعاملاته وسيرته في المشركين وأهل الكتاب وفي الطب والرقي يذكر الجزئيات ويفصل ويستنبط الأحكام الشرعية منها.

س: شغلت السيرة النبوية في كتاب البداية والنهاية عند ابن كثير ثلاثة أجزاء ، وقد قام المحقق مصطفى عبد الواحد بإفرادها في أربعة أجزاء . وضحها

الجزء الأول: تناول أخبار العرب وأسابهم في الجاهلية ونكر نسب النبي ﷺ وشارات بعثته وكيفية بدء الوحي.

الجزء الثاني: تناول هجرة النبي ﷺ إلى المدينة وغزواته وأحوال المسلمين.

الجزء الثالث: تناول بقية غزواته ومراسلاته للملوك والأمراء والوفود التي قدمت النبي ﷺ

الجزء الرابع: تحدث فيه عن حجة الوداع

ومرضه ووفاته وأزواجه وكتب الوحي .

س: وضح منهج ابن كثير في كتابه السيرة النبوية وخصائصه.

١) يهتم بالرواية والأسانيد

٢) يحرص على جمع كل ما كُتب في الموضوع

الذي يتناوله ولكنه لا يدمج الأحاديث والأخبار

٣) ينقل عن بعض كتب السيرة المفقودة مثل كتاب

ابن اسحاق وابن عتبة ويضيف إليه ما رواه

أهل الحديث في الموضوع

٤) ينقل عن بعض شروح السيرة مثل:

"الروض الأنف" للسهيلى و"الشفاء" للقاضى

٥) يستشهد بالشعر الذي يذكره ابن هشام في

سيرته ويختصر منه.

٦) احتواء سيرة ابن هشام على الروايات الضعيفة

وإن كان يذكر الأسانيد ويعلق على بعضها بما

يضعف جانب الخبر كقوله " غريب جداً " أي أن

الخبر ضعيف

٧) مزج بين أخبار السيرة و مرويات الأحاديث

وهو أمر لم يسبقه إليه أحد.

وفتكم الله